جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كليـة العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

# عبد الحميد مهري ودوره في مكتب جبهة التحرير الوطني بمصر 1926-1962

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر

**إعداد الطالبتين:**

- علبي مريم
- بن بايو أمال

**إشراف الدكتور:**

كدومة حبيب

السنـــة الجامعيـــة:

1436هـ-1437هـ.

2015م-2016م

# كلمة شكر

**بعد الذي وهبنا نور العلم ،وقدرة التفكير وخلق فينا روح المبادرة وحب التطلع،الله سبحانه وتعالى.**

**نتقدم بشكرنا وامتناننا قدوتنا ومرشدنا كدومة حبيب نشكره على كل معلومة أفادنا بها وعلى تفرغه لنا بالرغم من صعوبة مهامه نمتن له ونشكره على كل مجهود قام به لمساعدتنا.**

**كل الأساتذة المحترمين الذين ساهموا في تكويننا منذ بداية مشوارنا الدراسي ،وانه لمن دواعي الفخر والسرور ان نتقدم بخالص الشكر الجزيل الى السادة الأفاضل :مهري سهيل والدكتور احمد مريوش على حسن تعاونهم معنا .**

# اهـــــــــداء

## مريم

**بسم  الواحد الأحد الذي أحسن كل شيء خلقه والصلاة والسلام على رسوله الكريم محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين**

**اهدي ثمرة عملي إلى من قال فيهما الرحمن (ولا تقل لهما أوف ولا تنهرهما ،وقل لهما قولا كريما ،واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا...)**

**النور المشع في وجداني إلى التي حلمت دوما بنجاحي إلى من وجهتني وأرشدتني إليك أمي الغالية**

**إلى من تابعني خطوة بخطوة في دراستي إلى أروع قدوة في حياتي إلى من صنع اجتهادي ،إلى محفزي دائما أبي العزيز.**

**إلى الورود التي تزين حياتي أخي هشام وأختي مروى.**

**إلى من دعماني دوما عمي وعمتي ،إلى من قاسمتني العلى والدراسة أمل ،إلى كل صديقاتي في الدراسة.**

**إلى أبناء عمتي الأعزاء وليد،رانيا وندى وابنة خالتي أمل.**

# اهـــــــــداء

# أمل

**أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهم الرحمن (وقضى ربك إلا تعبد إلا إياه وبالوالدين إحسانا)،إليك يا من حملتني تسعة أشهر وهنا على وهنا ،يا من كنتي لي شعلة أنارت لي دربي لسنوات إلى نبع الحنان أمي الغالية.**

**إلى سندي الذي بفضله حققة النجاح إلى من بث بداخلي روح المثابرة إلى أبي نور عيني**

**إلى اخواني الطاهر ،عبد الله ،عبد الوهاب،محمد واخواتي فطيمة وخديجة.**

**اهدي عملي إلى من هداه الله لي نعمة خير الأصحاب والأصدقاء :وهيبة ،نعيمة ،حفصة.**

**إلى كل من وسعهم قلبي ولم توسعهم هذه الورقة.**

# الفصل التمهيدي: ترجمة لسيرة عبد الحميد مهري

1. مولده، نشأته وتعليمه.
2. آثاره الفكرية.
3. مكانته التاريخية والسياسية.

**تزخر الجزائر بكوكبة من المثقفين والمفكرين الذين لم يبخلو عن الوطن بمعارفهم وثقافتهم** ،والحديث عن المثقفين هو الحديث عن عبد الحميد مهري هذه الشخصية الفذة التي كان لها دور بارز في قضايا الوطن فهو السياسي والمناضل والثوري والمعلم الذي يجهله الكثيرون شانه شان العديد من المثقفين الذين ضلوا يقبعون في الظلام ولم يسلط عليهم الضوء بعد.

**واختيارنا لدراسة هذا الموضوع نابعا من عدة مبررات يمكن تقسيمها الى مبررات ذاتية وأخرى موضوعية ،بالنسبة للمبررات الذاتية** التي استدعت للقيام بهذه الدراسة نذكر :

ـإرشادات وتوجيهات الاستاذ المشرف لدراسة وتحليل الموضوع نظرا لما يمثله من اهمية ،خاصة في الفترة الاخيرة ،في محاولة لكشف الحقائق والغموض الذي سادت فترات من حياته النضالية.

ـ اعتقادنا الشخصي بان عبد الحميد يعتبر من ابرز المناضلين في الحركة الوطنية ،ومن غير المعقول ان لا يكون له اثر بارز خلال مسيرة الثورة التحريرية.

ـ محاولة تسليط الضوء على دور عبد الحميد مهري قبل وبعد الثورة ومحاولة معرفة اهم التطورات التي شهدها خلال مسيرته.

**اما بالنسبة للمبررات الموضوعية فتمثلت على النحو التالي:**

ـ القيام بدراسة وتحليل مدى فعالية الدور الذي قام به عبد الحميد مهري خلال الثورة.

ـ محاولة البحث عن الحقيقة والحياد الموضوعي لمعرفة دور عبد الحميد مهري وإعطاءه ما يستحقه وما عليه بالكشف عن مسيرته النضالية قبل واثناء الثورة.

ـ الرغبة في الاطلاع على اسلوب النضال الذي اتبعه عبد الحميد مهري اثناء الثورة.

**وتمثلت اهداف الدراسة** في التعريف بنضال عبد الحميد مهري في الحركة الوطنية وحزب جبهة التحرير الوطني والثورة التحريرية كموضوع دراسة منهجية.

**واتبعنا في دراستنا على منهج تكاملي تراوح بين :**

ـ **المنهج التاريخي** :وذلك من خلال تتبعنا مسار حياة ونضال عبد الحميد مهري .

ـ **المنهج التحليلي**:الذي اتبعناه للوقوف على افكار واراء الشخصية من قضايا مختلفة ومتعددة.

**وتمحورت الاشكالية العامة لموضوع الدراسة** في البحث عن ما مدى مساهمة عبد الحميد مهري في القضايا الوطنية ؟

وتندرج ضمن هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي يمكن حصرها فيما يلي :

. ماهي العوامل المؤثرة في تكوين شخصية عبد الحميد مهري ؟

. ماهو الدور الذي لعبه مهري في حزب جبهة التحرير الوطني ؟

. فيما تمثل نشاط مهري من 1942الى غاية 1954؟

. فيما تمثل نشاط مهري في مكتب جبهة التحرير الوطني في الخارج ؟

**وللإحاطة والإلمام بكافة جوانب الموضوع اتبعنا تصميم منهجي للدراسة متكون من** مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة وفصول وخاتمة،واتبعنا ذلك بمجموعة من الملاحق المتعلقة بالموضوع.

ـ تضمن الفصل التمهيدي تعريفا موجزا لشخصية عبد الحميد مهري (مولده،نشاته،أثاره الفكرية ووزنه التاريخي من خلال بعض الشهادات التاريخية).

أما الفصل الاول بعنوان :النشاط السياسي لمهري (1942ـ1954) مقسم على ثلاثة مباحث، تناول المبحث الاول توضيح لنشاط مهري في حزب الشعب الجزائري، ثم مبحث يخص نشاطه بتونس، لينتهي الى المبحث الثالث الذي يندرج تحت عنوان مرحلة ما قبل الثورة.

وفيما يخص الفصل الثاني فكان بعنوان الثورة التحريرية ، واندرج تحته ثلاثة مباحث، يتناول المبحث الأول قضية دخول عبد الحميد مهري الى السجن، ومبحث ثان هو دور عبد الحميد مهري في المشرق، اما المبحث الثالث فهو دبلوماسية مهري في الحكومة المؤقتة.

اما الفصل الثالث والاخير فيتناول دعم مهري للقضايا العربية، وتضمن هذا الأخير وجود ثلاثة مباحث هي ،قضية التربية والتعليم في الجزائر، ثم مشروع المغرب العربي، ثم قضايا الأمة العربية.

**اما فيما يخص بيبليوغرافيا الدراسة فقد توفرت لدينا من خلال جملة من المصادر والمراجع اهمها :**

اللقاءات والشهادات التاريخية، مذكرات الرئيس علي كافي ،ومن ابرز المراجع المعتمدة نذكر:عبد الله مقلاتي : مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية، مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج.

**وقد واجهتنا في هذه الدراسة جملة من الصعوبات نذكر منها :**

قلة الأبحاث العلمية الموضوعية حول شخصية عبد الحميد مهري ،ومن الصعوبات أيضا نذكر ضيق الوقت ،ضف إلى ذلك رفض بعض المجاهدين و الاكادميين الإدلاء بشهاداتهم ،ومهما تكن هذه الصعوبات التي هي أمر طبيعي في

كل دراسة اكاديمية لاسيما للطالب المبتدئ ،فقد حاولنا وبذلنا جهدنا قدر المستطاع في جمع المادة العلمية ودراستها ومناقشتها حسب إمكانياتنا وقدراتنا في المجال ،وفي الاخير نرجو ان يكون هذا العمل في المستوى المطلوب على ان تبقى هذه الدراسة حلقة ومساهمة يمكن إثراؤها مستقبلا ، وإثراء المكتبة التاريخية الوطنية .

# الفصل التمهيدي: ترجمة لسيرة عبد الحميد مهري

1. مولده، نشأته وتعليمه.
2. آثاره الفكرية.
3. مكانته التاريخية والسياسية.

مما لا شك فيه أن الحديث عن عبد الحميد مهري كشخصية وطنية يستوجب أولا دراسة تاريخية تقوم على عاملين جوهرين ، أولها العامل الاجتماعي الذي يتجسد في مجموعة العلاقات البشرية الداخلية والخارجية التي أثرت في سلوك ذات الشخصية، ثم العامل الجغرافي الزمني لما لذلك من اعتبارات تتعلق بمسألة التكيف بالوسط المكاني خلال مدة زمنية محددة، حتى نتمكن في الأخير من الوقوف على أهم المراحل والمحطات التي ساهمت في صقل مواهب الرجل وشحذ شخصيته وإعطائه مكانة تاريخية سامية.

## 1. مولده، نشأته وتعليمه.

ولد عبد الحميد مهري[1] يوم 03 أفريل 1926 بالخروب بالقرب من قسنطينة ، من أسرة محافظة[2] ، أبوه هو الشيخ عمار بن أحمد العطوي"مهري"[3] الذي ولد بالحروش، وجده أحمد من القل، مع العلم أن الأسرة الكبرى جاءت من دوسن التابعة لولاية بسكرة، وأن شجرة العائلة حسب الشيخ محمد الصالح رحاب[4] تنتسب الى فاطمة الزهراء رضي الله عنها[5]، انتقل الشيخ عمار الى مدينة قسنطينة بعدما أتم حفظ القرآن حرصا منه على متابعة دروسه، وهناك أصبح الى

[1] (أنظر ملحق رقم 01الصفحة 93).
[2] عبد الله مقلاتي، **عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية**،ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2013، ص13.
[3] (أنظر ملحق رقم 02الصفحة 94).
[4] كان رفيقا لعبد الحميد مهري منذ الصبا.
[5] عزيز طواهر، **(من كان وراء هذه الشخصية العظيمة التي حظيت بكل الاحترام)**، صوت الأحرار، جريدة يومية، ع4297، 31 مارس 2012، ص14.

جانب الشيخ عبد الحميد ابن باديس من طلاب الأستاذ العلامة حمدان لونيسي[1] [2].

تابع الشيخ عمار تعليمه بعد توجه زميله ابن باديس الى تونس، واستطاع بفضل جهود كوكبة من الشيوخ والمدرسين اتقان بعض العلوم لعل أشهرها علوم الفقه واللغة بالإضافة للشعر والرياضيات.

في سنة 1911 اتجه الشيخ الى بلدة الخروب متطوعا لعمارة مسجدها ليسمى سنة 1926 اماما خطيبا بذات المنطقة[3]، وقد كان الشيخ من أبرز كتاب جريدة الفاروق لما له من مواهب الكتابة والشعر، نزل بعدها بوادي الزناتي عام 1927 وبعد فترة افتتح بالمنطقة مجالس ملحقة بجامع المدينة، لتقديم دروس لطلبة العلم المتعطشين للمعرفة خاصة في ظل تناقص مراكز الاشعاع الثقافي من جهة، وصعوبة التنقل الى الزيتونة والقرويين من جهة أخرى[4] .

توفي الشيخ عمار يوم 19 أفريل من سنة 1933 عن عمر ناهز خمسة وأربعين عاما، وحسب بن العقون فقد شيعت جنازته في موكب عظيم ورهيب جدا لم تر عين قبله ببلدة وادي الزناتي من قبل[5].

[1] (1856_1910) مدرس مسجدي بالجامع الكبير بقسنطينة ، (للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج3 ، ص 129).

[2] عبد الرحمان ابن العقون، **مذكراتي**، ب ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص125.

[3] عبد الرحمان ابن العقون ، مصدرسابق ،ص126.

[4] نفسه ، ص9.

[5] نفسه ، ص123.

وحرصا على ألا يضيع جهد الشيخ عمار، وبالتزامن مع موجة الأحداث التي بدأت طلائعها من المشرق العربي ووصلت ريحها حتى الجزائر والتي أخذت تتعاطى معها شعوب المنطقة الاسلامية[1]، قام مجموعة من طلبته[2] وعلى رأسهم ابنه المولود مهري وعبد الرحمان ابن العقون سنة 1933 بإنشاء جمعية خيرية تحمل عنوان "الاتحاد الزناتي" وعين عبد الرحمان بن العقون أمينا عاما لها وتطور الأمر الى تأسيس مدرسة ابتدائية تدعى "مدرسة التهذيب" وعين ذات الشخص أمينا عاما ومديرا لها([3])، و بعد الحصول على خاتم الجمعية الطرقية كإجراء احترازي لإضفاء طابع الشرعية على المؤسسة ، تم افتتاح المدرسة وبدأت تزاول نشاطاتها بعد التحاق جملة من الأساتذة أشهرهم طه بومدين من سطيف والقاضي عيسى بن المهيدي (عم الشهيد العربي بن المهيدي) وآخرون يرجع لهم الفضل في تكوين عبد الحميد مهري بعد التحاقه بصفوف المدرسة منذ افتتاحها الأمر الذي توج باستكماله لحفظ القرآن وهو يبلغ من العمر ستة عشر سنة[4].

تلقى عبد الحميد تعليمه بمدرسة التهذيب برعاية من أخيه الأكبر المولود الذي استخلف والده في التدريس بجامع وادي الزناتي ، وبقي يتعهده وينفق عليه

[1] لعل الكاتب يقصد بذلك ظهور حركة الاصلاح التي تبناها جمال الدين الأفغاني.
يذكر الشيخ محمد صالح رحاب (أنظر ملحق رقم 04) أنهم أربع طلبة، فبالإضافة الى مولود وعبد الرحمان هناك عمار
[2] بنيدر وعمر خليفاتي.
[3] نفسه ، ص10.
[4] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص17.

رغبة منه في ارساله الى تونس لمواصلة تعليمه ، كما عمل مهري بنفس المدرسة معلما للقرآن الكريم ، ومعلما للصف الأول أيضا[1].

و في ذات المدرسة استطاع الشيخ عيسى بن المهيدي الذي أشرنا اليه سابقا أن يقذف في صدر تلميذه شعلة من الوطنية حسب شهادة عبد الحميد مهري حول الشهيد العربي بن المهيدي ، فبالإضافة الى كون الشيخ قاضيا خريج مدرسة قسنطينة ، ومتقنا لبعض علوم الدين ، فقد كان للشيخ مواقف وطنية عبرت عن قوة شخصيته ، فلا عجب أن يحمل التلميذ بعض صفات أستاذه[2] .

ورغبة من عبد الحميد لاستكمال مشواره الدراسي سافر الى الزيتونة وبفضل ما حصله من تعليم في مدرسة التهذيب أدمج في السنة الرابعة مباشرة ليحصل بعد سنة على شهادة الأهلية ، ثم التحق بالتعليم العالي فتحصل بعد ثلاث سنوات على شهادة التطويع[3] وحسب ما ورد في شهادته فانه قد تابع التعليم في البداية بانتظام لمدة سنة أو سنتين ، ثم تابع الدروس بصفة حرة حتى سنة 1950.

حرص مهري على تعلم اللغة الفرنسية الأمر الذي يترجم تكوينه العصري من خلال امتلاكه لثقافة عربية اسلامية ، وثقافة فرنسية أوروبية بالإضافة الى

[1] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص16.
[2] عبد الحميد مهري، **(شهادة حول الشهيد العربي بن المهيدي)** ، مجلة المصادر ،ع13 ،السدسي الأول، 2000، ص327 .328
[3] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص19.

اتقانه الانجليزية والايطالية ، وحسب محمد العربي دماغ العتروس فقد كان لعبد الحميد معرفة بلغات أخرى لكن دون التمكن من التكلم بها[1].

ولا شك أن ذلك الاشعاع الحضاري الذي حظيت به منطقة الشرق الجزائري خاصة قسنطينة كان له الأثر البالغ في التكوين الفكري والحضاري لعبد الحميد مهري ، وقد سبقه في ذلك كوكبة من الأعلام والشخصيات المعاصرة البارزة قذفتهم بحار العلم وتلقفتهم شعوب الأمة ، يكفينا منهم عبد الحميد بن باديس ومالك بن نبي.

ان الحديث عن قسنطينة يستوجب بالضرورة أولا اشارة الى أهمية الموقع الجغرافي وأثره على المؤسسات الدينية والتعليمية ، ثم التأثير الذي مارسته هذه المؤسسات على شخصيات وطنية بصفة عامة ومهري بصفة خاصة ، فبالإضافة الى الثقل السكاني الهائل الذي شكل جوا تتلاقح فيه الثقافات و الأفكار ووجود عدد لا يستهان به من الجوامع ، المساجد ، الزوايا ، المدارس...وغيرها[2] ، إلا أن المسألة الحقيقية تقع على بضع كيلومترات على الحدود الشرقية للمنطقة ، هناك في تونس حيث يوجد جامع الزيتونة ، وقد يبدو للقارئ أن هذا التماس الثقافي والحضاري بين الزيتونة ومؤسسات العلم القسنطينية يشبه في تأثيره تأثير القرويين في مدن الغرب الجزائري إلا أن الواقع يحكي شيئا آخرا ، فما نتحدث عنه ليس

---

[1] وردة برباش وياسمين دبوز حديد، **عبد الحميد مهري أمة في رجل، بورتري مصور لنيل شهادة الليسانس**، جامعة بن يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والاعلام، **قسم علوم الاعلام والاتصال**،2007.

[2] **ابو القاسم سعد الله** ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ،ط1 ،ج،1 دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص173.

الزيتونة وحدها بل ما وراء الزيتونة الى الشرق الأقصى ، أوليس التواصل الحضاري بين الزيتونة والأزهر حاضرا [1]؟ أو لم يقم رجال العلم الزيتونيين برحلات علم للأزهر لاستجماع أكبر قدر من المعرفة ؟

ثم ان الأزهر لم يكن وحده منارة العلم في المشرق –دون التنكر للدور الكبير الذي أداه في المجالين الديني والتعليمي– فليس بعيدا عنه تقع مجالس العلم في بيروت ودمشق وبغداد وأكبر من ذلك الحجاز ورحلات الحج التي كان يدور في فلكها كواكب العلماء من شتى بقاع الأرض ، في حين أن ما وراء القرويين هو المحيط الأطلسي وبالتالي فان ميلاد كوكبة من العلماء تزاوج بين الفكر المغاربي وأفكار المشرق كان حقيقة لا بد من وقوعها.

**2. آثاره الفكرية :**

تندرج ضمن شخصية المناضل عبد الحميد مهري مجموعة من الكتابات والمحاضرات ، وان هذا لدلالة واضحة على فعالية وأهمية المشوار التعليمي الذي حظيت به هذه الشخصية سابقا ، وحرصا منا على تسهيل الجهد والوقت ارتأينا عرضا موجزا لبعض كتاباته وقمنا بتقسيمها الى قسمين :

[1] يظهر ذلك جليا خلال الزيارة التي قام بها الامام محمد عبدو الى تونس سنة 1903.

### 1.2 كتاباته في المجال التاريخي السياسي :

حيث خص عبد الحميد مهري في بداية مشواره النضالي جريدة المنار[1] بمجموعة من المقالات ، نشرت في أعداد الصحيفة في فترات متفاوتة ، لعل أشهرها ذلك المقال الذي يندرج تحت عنوان "يجب أن تخرج القضية الجزائرية الى الميدان العالمي" حيث عمد في البداية الى طرح تساؤل يدور في محوره حول أسباب عدم رفع القضية الجزائرية الى هيئة الأمم ، والتي يرجعها حسب رأيه الى تفرق كلمة الأحزاب السياسية أولا ، ثم عدم انتظام عملية الكفاح في الداخل ثانيا.

و أشار أن القضية الجزائرية في مسارها ، يجب أن تحذو حذو الجارتين تونس والمغرب خاصة في ظل الظروف الدولية الراهنة ، من أجل تحقيق المصير المشترك بين أقطار المغرب الذي تتطلع اليه شعوب المنطقة ، وأكد من جهته على ضرورة دفع مجهودات تدويل القضية الوطنية ، والذي لن يتأتى إلا بتوحيد كلمة الأحزاب وانتهاج طريق سوي يخدم المصلحة الوطنية بالدرجة الأولى[2] .

كما نشرت جريدة المصادر هي الأخرى شهادة عبد الحميد مهري حول الشهيد العربي بن المهيدي، التي تعتبر مصدرا لا غنى عنه في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية، خاصة في ظل تناقص الكتابات والشهادات التاريخية التي تخص ذات الشخصية، استهلها مهري بالحديث عن البيئة والأسرة التي ترعرع فيها الشهيد

---

[1] جريدة سياسية ،ثقافية ،دينية حرة ،صدرت بالجزائر العاصمة من جوان1952 الى جانفي 1954، (للمزيد أنظر محمد ناصر ،الصحف العربية الجزائرية)

[2] عبد الحميد مهري، **(يجب أن تخرج القضية الجزائرية الى الميدان العالمي)**، جريدة المنار، نصف شهرية، ع10، 1952 ،الجزائر ،ص1.

،وعرج بعد ذلك للحديث عن أهم خصال محمد العربي بن مهيدي وكيف أثر اكتشاف المنظمة الخاصة في تصرفاته، كما يذكر عبد الحميد أن العربي بن مهيدي يعتبر من أهم الشخصيات التي زكت قرارات مؤتمر الصومام على اعتبار أن تلك القرارات كانت تتماشى مع قناعاته واتجاهه العربي الاسلامي[1].

و في الأخير أشار أن النقاش حول أحداث الثورة انما هو اليوم مفتوح وحسب رأيه فان الأمر يتطلب تسليط رؤى ناقدة ، غير أنه يعتقد أن هذا يفرض في الوقت ذاته شيئا من التقيد بالحقيقة[2].

وفي ذات المجال قام عبد الحميد مهري بكتابة مقدمة كتاب كل من عيسى كشيدة "مهندسو الثورة"[2] ، وكتاب بن يوسف بن خدة "جذور أول نوفمبر[3]" ،وبما أن الكتابين في الحقيقة عبارة عن شهادات تؤرخ لمرحلة هامة من مراحل الكفاح المسلح من جهة ، و أن هذين الأخيرين من أشهر رجال ذات المرحلة ، فان للأمر لدلالة واضحة على المكانة التي يحظى بها عبد الحميد تاريخيا وعلميا عند رفقاء النضال .

ان هاتين المقدمتين بما تحويانه من محطات تؤرخ لمرحلة مفصلية من تاريخ الجزائر ، سواءا كان ذلك قبل الثورة أو خلالها ، ونظرا للأهمية البالغة التي تكتسيها هذه الأحداث وحاجتنا للتعامل مع هذا الكم المعرفي خلال مشروعنا من

[1] عبد الحميد مهري، **(شهادة حول الشهيد العربي بن المهيدي)** ،مرجعسابق.
[2] عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة**، تر موسى أشر وزينب قبي،ط2، منشورات الشهاب، **الجزائر**، 2010.
[3] بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر مسعود حاج مسعود،ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، **الجزائر**، 2012.

جهة ، وحرصا منا عدم الوقوع في عملية التكرار من جهة أخرى ، فقد ارتأينا الاستغناء عن ذكر هذه المعلومات خلال هذا الجزء من البحث ، حتى يتسنى لنا فيما بعد الاعتماد عليها في الفصول اللاحقة ، واكتفينا بذكر العناوين وشرح موجز لجهود عبد الحميد مهري.

وفي السياق التاريخي دائما ، ترك لنا المناضل الكبير عبد الحميد مهري مجموعة من الشهادات ، تولى اعدادها الصحفي الجزائري محمد عباس ضمن مشروع يصب في اطار كتب تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية ، وبالرغم من فراغه من تحريرها ،إ لا أنها لم تر النور الى يومنا هذا بالرغم من مرور الذكرى الرابعة لوفاته.

بدأ العمل على هذه الشهادات خلال حياة المناضل ، باقتراح من الوزير السابق الدكتور علي بن محمد ، واستمر المشروع قرابة السنة بثلاثة عشر جلسة كل جلسة بمعدل ساعة ونصف ، تم هذا بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر بالأبيار، كان قد جهز بالعدة اللازمة لتسجيل الجلسات بالصوت والصورة غير أن مهري رفض التسجيل بذات الطريقة(1).

وقد أكد الكاتب أن الكتاب ليس بمذكرات بالرغم من أن بعض الصحف المحلية نسبت اليه شرف كتابتها ، إلا أن هذا الأخير أكد رفضه لكتابتها فالأمر حسبه يعود الى سببين رئيسيين أولهما يتعلق بشخصية مهري ، فهو صحفي سابق

[1] محمد عباس، **(شهادات مهري ستصحح مغالطات كبرى في تاريخنا)**، جريدة الشروق اليومية، ع4995، 31 جانفي 2016، الجزائر، ص19.

وكاتب مقتدر وخطيب مفوه كان باستطاعته أن يكتب مذكراته لولا مفاجئة الأجل المحتوم أما ثاني سبب فيتعلق بكون محمد عباس كاتبا صحفيا وليس مكتتبا (سكرتيرا) وبالرغم من اختصاصه في مجال الشهادات التاريخية إلا أنه لم يكتب مذكرات أي أحد ، وهو الذي اعتذر عن كتابة مذكرات الرئيسين الشاذلي بن جديد وعلي كافي رحمهما الله.

وفي ذات السياق يجيب الابن سهيل عن سؤال: لماذا لم يكتب عبد الحميد مذكراته بنفسه؟ فيقول: "**أسباب هذا الطرح سبق ووضحتها وهي موجودة في كتاب الشهادات ضمن مقدمة صغيرة، كان اهتمام الوالد الكتابة عن الحاضر ولا يحبذ الخوض في أحداث الماضي، ليس هذا لأن احداث الماضي لا تهم، بل ان اهتمامه كان يصب أكثر في الاهتمام بالمسائل العالقة خاصة في الفترة التي كانت تشهد فيها الجزائر أوضاعا سياسية صعبة، هذا لا يعني عدم اهتمامه بالتاريخ بل أن الأمور السياسية عنده كانت ذات أولوية كبرى**"[1].

ويضيف: "... **بغض النظر عن كونها مذكرات أو شهادات فان الأهم من التسمية هو المحتوى ترك الوالد المحتوى بطريقة معينة وسلمه للسيد محمد عباس، وعندما راجعناه تأكدنا من وجود أشياء ناقصة بالإضافة الى عدم الترابط المنطقي للأفكار بين الفصل والفصل وأشياء أخرى مكتوبة بطريقة تحتاج الى**

[1] **مقابلة مع** السيد سهيل مهري بمقر سكنه بحيدرة، بتاريخ 29**مارس**2016، على الساعة الثانية زوالا، حول المناضل عبد الحميد مهري.

**اعادة الصياغة فاشتغلنا عليه مع مجموعة من أصحاب الاختصاص، حاليا هو في طور التحقيق عند أحد أصدقاء الوالد وهو يفسر تأخر صدور الكتاب، ان كل ما يهمنا هو خروج الكتاب في أحسن صورة تفاديا للأخطاء"**[1].

**"ليس لدي المام بالإضافة التي ستحملها الشهادات، وقد يكون الوالد قد تكلم عن أحداث ومسائل تطرق اليها مناضلين ومجاهدين آخرين قبله، ما أعرفه أنه سينقل الوقائع بطريقته الخاصة وحسب معايشته للأحداث"**[(2)].

كما أكد الابن مهري أن الوالد خلال هذه الشهادات تكلم عن الأحداث والوقائع، و أن حديثه عبارة عن آراء سياسية وضح من خلالها رأيه خلال المراحل التي عاشها، و ما سيلاحظه القارئ عند تصفح الكتاب خلوه من صيغة المتكلم فعلت كذا، التقيت كذا...[(3)]

ان هذا الكتاب فهو عبارة عن شهادات مسجلة وموثقة بمنهجية علمية محصورة بفترة زمنية محددة ، بدايتها فترة الطفولة التي عاشها مهري ونهايتها الاستقلال، تضم في صميمها مجموعة من المحاور الأساسية تتدرج تحتها جملة من الفصول تتشعب كل منها الى مجموعة من الأحداث تؤرخ لمرحلة هامة من تاريخ الجزائر، وبالرغم من أن عبد الحميد مهري لم يسجل شهادته حول قضية

[1] **مقابلة مع** السيد سهيل مهري بمقر سكنه بحيدرة، بتاريخ 29**مارس**2016، على الساعة الثانية زوالا، حول المناضل عبد الحميد مهري.
[2] نفسه.
[3] **مقابلة مع** السيد سهيل مهري، مرجع سابق.

عبان رمضان التي كانت ستضيء زاوية مهمة من تاريخ ثورتنا، إلا أن العمل تضمن مجموعة من الاضافات الأخرى كان لها بالغ الأثر في المسار الوطني[1].

وفي الاخير سلطت هذه الشهادات الضوء على العلاقات التي جمعت شخصية عبد الحميد مهري مع أطراف وطنية أخرى أبرزها بوضياف وقضية فرحات عباس ومحمد يزيد وشخصيات أخرى أثرت وتأثرت بذات الشخصية[2].

وفي نفس السياق يقول الدكتور احمد مريوش(**انا[3] لا اعلم حقيقتا ما ذكره الراحل عبد الحميد مهري في المذكرات لكني متأكد أنها سوف تزيل الغموض على كثير من الأحداث** )

### 2.2 كتاباته في المجال الثقافي :

لم تقتصر مساهمات عبد الحميد مهري على الجانب السياسي التاريخي فقط بالرغم من الكم الهائل لكتاباته في ذات المجال، بل تعدى الأمر الى المجال الثقافي، حيث كتب مقال عن الشاعر مفدي زكريا يحمل عنوان "مفدي زكريا شاعر المغرب العربي والمناضل في سبيل وحدته"، ورغم أن العنوان يبدو ذو طابع سياسي، إلا أن عبد الحميد ركز على قضية الشعر كمسألة ثقافية من شأنها دفع العلاقات السياسية بين أقطار المغرب من خلال تشجيع روابط الأخوة بين الأدباء والمفكرين والمناضلين ... ونبذ كل أسباب الخلاف والصراع وبالتالي الوصول الى

[1] محمد عباس، **(شهادات مهري ستصحح مغالطات كبرى في تاريخنا)**، مرجع سابق، ص19.
[2] نفسه، ص19.
[3] مقابلة مع احمد مريوش،المدرسة العليا للأساتذة، بتاريخ 15 **مارس** 2016،**الساعة**11:00 صباحا،حوار حول عبد الحميد مهري.

عـلاج للخـلاف بـالرأي ، فتخـرج هـذه الخطـوة مـن مجالهـا الثقـافي المحـدود الـى مجـال أوسـع يمـس عـالم السياسـية الأمـر الـذي قـد يحقـق ارادة شـعوب المنطقـة فـي الوحـدة المغاربية[1].

وفـي ذات المجـال أي المجـال الثقـافي، كتـب عبـد الحميـد مهـري مقدمـة لكتـاب الأسـتاذ أحسـن ثيلانـي بعنـوان "المسـرح الجزائـري والثـورة التحريريـة" أكـد مـن خلالها وصوله لجملة من الاستنتاجات[2] بينها كما يلي :

_اكتشـافه جوانـب مـن تـاريخ المسـرح لـم يكـن علـى علـم بهـا ولا بأهميتهـا بالرغم من كونه قريبا من هذا الفضاء في فترات سابقة من حياته.

_الـدور الـذي لعبتـه الثـورة فـي اعـادة بنـاء القاعـدة الثقافيـة الوطنيـة ،التـي عملت سلطات الاحتلال على ضرب مقوماتها.

وفـي الأخيـر نـوه عبـد الحميـد الـى حجـم الجهـد المبـذول مـن قبـل الكاتـب لتغطيـة كـل زوايـا المسـرح والنقـائص التـي يعـاني منهـا ، مشـددا فـي الوقـت نفسـه أن عمليـة النهـوض بهـذا القطـاع لـن تتـأتى إلا بـالوقوف علـى هـذه المشـاكل ومعالجتهـا جذريا بالعمل والاجتهاد[3].

[1] عبد الحميد مهري، **مفدي زكريا شاعر المغرب العربي والمناضل في سبيل وحدته**، الجزائر، 14مارس 2006.
[2] أحسن ثيلاني، **المسرح الجزائري والثورة التحريرية**، ب**ط** ، دار التنوير للنشر، الجزائر.
[3] نفسه.

### 3. مكانته التاريخية والسياسية :

لا شك أن اسهامات المناضل عبد الحميد مهري من خلال كتاباته التي أشرنا الى بعضها سابقا ، أو عبر مشاركته الفعلية في قضايا الشعب الجزائري والأمة العربية التي سنتطرق اليها لاحقا قد اكسبته مكانة خاصة على المسرح الوطني والعربي ، يبرز ذلك من خلال جهود بعض الشخصيات التي أبت الا أن ترفع كلمة الحق في الحديث عن جهود الراحل وأهم مبادئه.

#### 1.3 شهادات جزائرية :

تعتبر شهادة المناضلين الكبيرين محمد العربي دماغ العتروس وحسين آيت احمد من بين أهم الشهادات التي تحدثت عن مجهودات مهري ، نظرا للماضي التاريخي المشترك الذي جمع بين هذه الشخصيات سواءا كان ذلك على المستوى المحلي أو على الصعيد الخارجي ، صحيح أن كل واحد منهم ركز على زاوية معينة وعمل على انجاحها ، لكن تلك الزوايا كلها كانت تشكل جسم الجزائر التي أصبحت اليوم حرة ومستقلة.

ان أهم ما يستجلب ذكريات محمد العربي تلك الحظوة التي كان يملكها مهري عند ملك المغرب الحسن الثاني ، التي وصلت في بعض الأحيان الى الانفراد به –من بين جموع السفراء– في احدى الزوايا وهما يتبادلان أطراف الحديث وقد اعتبر هذه اللفتة من قبل ملك دولة اعتزاز له دلالة ايجابية[1] ، في

[1] وردة برباش وياسمين دبوز حديد، **مرجع سابق**.

حين أن المرحوم حسين آيت احمد كان يعتبر أن وفاة مهري هي خسارة كبرى للوطن كيف لا وهو المناضل الكبير والسياسي المحترم الذي تشهد له الأمة قاطبة برقي أخلاقه[1].

طرح المؤرخ الكبير أبو القاسم سعد الله مجموعة من التساؤلات وجهت اليه بعد وفاة المناضل عبد الحميد مهري لعل أشهرها " **لماذا لم تكتب عن فقيد الجزائر عبد الحميد مهري؟ أين نشرت ما كتبته عن المرحوم مهري؟** " ويجيب في نفس الصدد "**أن القضية ليست قضية كتابة من أجل تقاضي مقابل مادي لنواحه أو بكائه بل ان الكتابة عن صديق أو فقيد عزيز انما هي شحنة سخية تنبع من القلب الجريح الى القلم الحائر فيخطها خطا حزينا ، وأن هذه الشحنة قد تتعطف على صاحبها ، وقد تشرد فلا تلين ولا ترحم** "[2] .

ان مسألة الزعامة التي لطالما كانت قضية حساسة ، تعكس في دروبها المظلمة أخلاق الرجال وأفعالهم ، فإنها عندما اصطدمت بعبد الحميد وجدت في تواضعه وحكمته مثال الرجل الأخلاقي الذي يحترم قادته و يقدر زملائه وبالرغم من أن مهري لم يكن يرضى بها ، إلا أن عمق تفكيره وطريقة اقناعه حكمت بأن الزعامة خلقت له[3].

---

[1] حسين آيت احمد، صوت الأحرار، جريدة يومية، ع خ، 10مارس2012، ، ص4.

[2] ابو القلم سعد الله، **(الغائب الحاضر الأستاذ مهري)**، الشروق، جريدة يومية،ع3621، 10 أفريل 2012، الجزائر، ص13.

[3] نفسه.

و أشار سعد الله لأثر البيئة التي عاش فيها مهري ومدى مساهمتها في نحت شخصيته محملة اياه في ذات الوقت مسؤولية حماية الهوية الوطنية، ممثلة في الاسلام، الجزائر واللغة العربية، لتزكيها الدراسة بالزيتونة وتدعمها دمشق خلال حرب التحرير الأمر الذي تمخض عنه ولوجه معترك النضال الوطني القومي "**فكان رغم هدوئه وتحفظه، رافعا للواء الاتجاه العربي في جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة ومجلس الثورة، وعندما استقلت الجزائر دافع عن العربية والعروبة الثقافية بتوصيات لجنة التعريب المنبثقة عن اللجنة الوصية العليا لإصلاح التعليم، ثم من خلال المدرسة الأساسية التي دافع عنها وطبقها في الميدان رفقة اخوانه المخلصين** "[1].

ويعتبر عبد الحميد في نظر الأديب الجزائري مرزاق بقطاش شخصية وطنية صادقة و نزيهة معروفة بتاريخها النضالي الطويل، حيث يذكر لقائه بعبد الحميد خلال دخوله الى مقر وزارة الاعلام والثقافة اثر تعيينه وزيرا في ذات القطاع مروره بمكتبه وحديثه بإيجاز عن مهمته، غير أن بقطاش ما كاد يفهم الآلية التي يتبناها مهري في تسيير القطاع حتى جاءه أمر بالتنقل الى جهة أخرى وكان ذلك آخر لقاء في نطاق وزارة الثقافة، ثم كان لهما لقاء آخر هذه المرة في فرنسا حيث كان

[1] **ابو القلم سعد الله، (الغائب الحاضر الأستاذ مهري)**، الشروق، جريدة يومية، ع3621، 10 أفريل 2012، الجزائر، ص13.

مهري يحاضر عن الحركة الوطنية في مكتب استقلال الجزائر وقد لاحت في الأفق كما يذكر لكنته الفرنسية اللائقة[1].

ويبدو مهري لمدير جريدة صوت الأحرار محمد نذير بولقرون مثال الرجل المناضل الذي لم يطأطئ رأسه ولم تركعه التهديدات ، بقي واقفا كالطود الشامخ يحارب عن قناعاته بقوة وبإرادة ، وأنه من خلال مسار حياته في الثورة وفي الوزارة وفي التعليم وفي الحزب وحتى في الحياة العادية قد بين للجميع مدى الانسجام بين ذاته وقناعاته ، وقد لمس ذلك في مواقفه كسياسي واثق من نفسه له أفكار وطموحات ، وعليه فقد استحق كل الاحترام والتقدير الذي تكنه له الجماهير وقد كانت جنازته خير مثال لذلك[2].

### 2.3 شهادات عربية :

مما لا شك فيه أن القضية التي لطالما وحدت المسلمين والعرب على اختلاف أوطانهم واتجاهاتهم كانت القضية الفلسطينية بالدرجة الأولى و قضية الوحدة بدرجة ثانية ، و ليس بعيدا عن جو السياسة وبالرغم من عدم مقدرة الحكومات العربية عموما على تحقيق المسألتين[3]، غير أن شرذمة من بعض الأرواح السياسية الراقية خلال ذلك الوقت استطاعت أن تحمل مشعل القضيتين

---

[1] وردة برباش وياسمين دبوز حديد ، مرجع سابق.

نذير بولقرون، **(التاريخ أنصف مهري وأكد صحة توجهاته)**، صوت الأحرار، جريدة يومية،ع خ،1 **مارس** 2012

[2]،**الجزائر، ص** 10.

[3] خير مثال على ذلك فشل الوحدة العربية المصرية السورية 1958_1961 (للمزيد أنظر:**عبد الله عبد الدائم ، تجربة** الوحدة العربية المصرية السورية).

ولعل هذا راجع الى قوة الايمان المحركة للجموع الاسلامية منذ أن حل الاسلام بالقلوب وتقلد المشاعر وأخذ مكانته بها.

وعبد الحميد واحد من تلك الشرذمة القليلة، فحسب معن بشور[1] لم يكن مجرد قائد عابر أو عادي في حياة وطنه أو أمته ، بل كان واحدا من أولئك التقاة الذين زكوا الكفاح القومي العربي وقد يفيض تاريخ هذا الكفاح فيلقي في كل مرة انجازا أو بصمة تركها الراحل و لم تتركها شعوب الأمة العربية بل خلدتها تكريما له و لروحه الطاهرة.

سار صالح عوض[2] على نفس الخطى التي سار عليها بشور، حيث اعتبر أن عبد الحميد من الرجال الذين حملوا لواء القضية الفلسطينية اينما حلوا وبذلك تعدى بدوره المجال الجغرافي للجزائر الى مجال أوسع هو البلاد العربية[3] .

لقد كان مهري في نظر الجميع زعيما وطنيا وقائدا مجاهدا ، استاذا لجيل من الأساتذة ، وسياسيا نابغا في ادارة شؤون البلاد ، رجل دولة بامتياز ، كاتب ومفكر ناضل بالقلم ، وبما أن القلم يخط الفكرة وينقلها من العقل الى الورق ومن الورق تقفز الفكرة الى الواقع ، فان الفكرة بقفزتها تلك لطالما كانت توجه السياسة وتقود الامة ، وبالتالي فان عبد الحميد مهري يعتبر من أبرز رواد المقاومة الفكرية

[1] الأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي.
[2] من مواليد 1963 ، كاتب فلسطيني في جريدة الشروق الجزائرية.
[3] **صالح عوض، (فقيد فلسطين)، الشروق،** جريدة يومية، ع 3552، 01 فيفري 2012، **الجزائر**، ص03.

الـذي لـم يتخلـف يومـا عـن ملتقيـات الفكـر العربـي مشـاركا متـدخلا محاضـرا محـذرا ومنبها ، فكانت العروبة عنده مشروعا للنهضة والحرية والوحدة[1].

ان مـا تلقـاه مهـري مـن البيئـة والمجتمـع حيـث نشـأ أول مـرة قـد جهـزاه لتلقـي مـا هـو أكبـر ، والأحـداث القادمـة التـي ستشـهدها المنطقـة ستشـكل منعرجـا حاسـما فـي مسـار حياتـه الفكـري والسياسـي ، وهـي نفسـها التـي سـوف تحـدد توجهاتـه ومبادئـه فيمـا بعد.

[1] صالح عوض، **(فقيد فلسطين)**، مرجع**سابق**، الصفحة نفسها.

# الفصل الأول : مهري ونشاطه السياسي ما بين (1942- 1954).

## 1. في حزب الشعب الجزائري.

## 2. الانتقال الى تونس.

## 3. مرحلة الاعداد للثورة الجزائرية.

شهدت الجزائر المعاصرة خلال فترة الاحتلال ارتباطا وثيقا بين المؤسسات الدينية التعليمية والنشاط السياسي، من منطلق أن معظم النخب المثقفة خلال نفس الفترة كانت دائمة البحث عن نشاطات تنفس بها عن مكبوتاتها النضالية، ومن هنا شكلت مؤسسات التعليم قاعدة أساسية أولى مسؤولة عن إعداد العجين الإنساني البكر المتعلم الذي يملك إستعداد العجين لتقبل كل شيء يحتويه فيعجن ثم يخبز ثم يعاد خبزه مجددا، بينما شكلت النشاطات السياسية أفرانا تحدد اتجاهات هؤلاء الأفراد مستقبلا.

**1. في حزب الشعب الجزائري :**

تابع عبد الحميد نشاطه في مجال التعليم خلال الفترة الممتدة من 1938 إلى 1944، بجانب ثلة من الرفاق أمثال محمد طيروش، الشريف مزياني، رحاب محمد صالح وغيرهم[1]، لتظهر خلال ذات الفترة اهتماماته بنشاطات الحركة الوطنية وهي تحاول تسريب تعليماتها ونشاطاتها في سرية وحذر متماشية في ذلك وقوانين الإدارة الاستعمارية خلال فترة الحرب العالمية الثانية.

[1] مومد حسين، **(مهري يقود مهمة تدويل القضية التونسية ونقلها الى الرأي العام الدولي)**، صوت الأحرار، جريدة يومية، الجزائر، ع خ، 10مارس2012، ص15.

## 1.1 مسألة الانضمام لحزب الشعب 1942 :

انخرط عبد الحميد في حزب الشعب الجزائري سنة 1942[1] وهو يبلغ من العمر ستة عشر سنة[2]، وهنا داعبت أنامله للمرة الأولى أوتار الآلة السياسة الجزائرية بكل ما للكلمة من معنى بالنظر للوزن الذي يحظى به حزب الشعب في الأوساط الجماهيرية، واستطاع خلال مدة قصيرة أن يطور ذاته ويكون شخصيته ما يفسر ترقيه في سلم المسؤولية ليصبح مسؤولا عن خلية كان من بين أعضائها صالح بوبنيدر[3].

غير أن التساؤل الذي يبقى قائما في هذا السياق هو كيف استطاع عبد الحميد الانخراط في حزب الشعب الجزائري في تلك السن المبكرة؟ وهل كانت قوانين الحزب تسمح بذلك؟ ولماذا حزب الشعب الجزائري دون غيره من الأحزاب؟

ان الإجابة الموضعية[4] لالتحاق عبد الحميد بحزب الشعب الجزائري في سن مبكرة كما ذكرنا إنما تتشعب في ثلاث محاولات لاستحضارا الحقيقة نبينها كالآتي:

---

[1] وردة برباش وياسمين دبوز حديد، مرجع سابق.

[2] عبد القادر بن المولود مهري، **(جوانب خفية من حياة الأستاذ عبد الحميد مهري)**، صوت الأحرار، جريدة يومية، الجزائر، ع خ، مارس2012، ص ص16 17.

[3] ناصر جابي، **(عبد الحميد مهري وزير الاعلام والثقافة 1979-1980)**، صوت الأحرار، جريدة يومية، الجزائر، ع خ، 10مارس2012، ص27.

[4] موضعية لأنها ليست حقيقة نهائية مؤكدة بل هي مجرد محاولة تحليل للوصول الى ذرة من الحقيقة وهي في الوقت ذاته تنبع من الحقيقة الواقعية لوضعيتنا كطلبة بحث وقدرتنا المحدودة والمتواضعة في تحليل القضايا الكبرى والمتشابكة. وعليه فان هذا الموضوع يحتاج الى دراسة مستقبلية معمقة وطويلة للوقوف على ما أمكن الوصول اليه من حقائق.

أ : أن انضمام عبد الحميد لذات الحزب إنما هو نتيجة طبيعية حتمية لانضمام كل من المولود مهري وعبد الرحمان بن العقون، من منطلق أن الأول هو الأخ الأكبر لعبد الحميد والثاني هو أستاذه ومبلور فكره النضالي وقد سبقه الاثنان في هذا السبيل، وعليه يمكن لهما أن يكونا قد تدبرا أمر إشراك عبد الحميد في ذات الحزب إنطلاقا من مركزيهما.

ب : أن نسبة الوعي والتشبع الثقافي التي وصل إليها عبد الحميد خلال مساره التعليمي هي التي مكنته من تجاوز أقرانه وحجز مقعد في ذات الهيئة.

ج : حسب الظروف السياسية الخاصة بحزب الشعب الجزائري وبالرجوع لكتاب الحركة الوطنية الجزائرية، يذكر الأستاذ أبو القاسم سعد الله أن حملة الاعتقالات التي طالت زعماء حزب الشعب الجزائري منذ 1939 قد حملت معها ردود فعل سريعة تمثلت في إنشاء إدارة جديدة للحزب، على اعتبار أن الزعماء البارزين إما لا يستطيعون القيام بنشاطاتهم العادية بسبب عرقلة الشرطة ومتابعتها أو لأنهم في السجون والمنافي و على إثرها شرع الحزب بدعاية واسعة وسط الجنود والأهالي والمناضلين الأمر الذي إنجر عنه ظهور أسماء جديدة أشهرها أحمد بودة والدكتور الأمين دباغين، و قد يكون عبد الحميد واحدا من هذه الأسماء[1].

أما بخصوص القوانين الداخلية الخاصة بالحزب وما إن كانت هذه الأخيرة تسمح بانضمام من هم في سن عبد الحميد، فإنه وبالرجوع لكتاب ابن العقون الكفاح

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3،ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992، ص182.

القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر فإن هذا الأخير يؤكد أن عملية التجنيد في حزب الشعب كانت تتمحور أساسا في مجموعة من الشروط أوردها في " **الإيمان، الأمانة، الشجاعة، النشاط، الثبات والقدرة الذاتية** "[1]بينما يؤكد علي كافي من جهته أن الالتحاق بحزب الشعب كان يتطلب اختبارا أوليا غير محدد زمنيا وبمجرد القبول في الحزب يصبح الفرد أحد عناصره في الخلية[2].

و أيا كان الاختبار الذي تعرض له عبد الحميد إلا أنه في الحقيقة يحسن استغلال مثل هذه الفرص التي لا يقذفها التاريخ إلا نادرا فوضع بذلك القدم الأولى في طريق سيتغير بها مصير الجزائر.

وكمحاولة استقصاء عن مسألة الحزب دون غيره من الأحزاب، فهنا تجدر الإشارة إلى أن منطقة الشرق الجزائري كانت تشهد نشاطا سياسي مكثفا لا يختلف عن ذلك الذي يمارس في العاصمة أو غيرها، فإلى جانب حزب الشعب كانت جمعية العلماء تمارس هناك الدور المنوط بها وهي تحاول إنقاذ معالم الهوية العربية الاسلامية فحجزت بذلك مكانتها في قلوب الجزائريين.

إلا أن جمعية العلماء خلال فترة الحرب العالمية الثانية كانت تمر بفترة لاستقرار بعد انتقال العلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس إلى جوار ربه[3] الأمر

---

[1] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، ج3، ب ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2008، ص25.

[2] مذكرات الرئيس علي كافي، **من المناضل السياسي الى القائد العسكري**، ب ط، دار القصبة للنشر،الجزائر، د ت،ص22.

[3] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج4**،ط1، دار الغرب الاسلامي، 1996، بيروت، ص146.

الذي أثر قليلا على نشاطها، ويذكر ناصر جابي في ذات السياق أنه "**وبالرغم من أن بلدية وادي الزناتي كانت قريبة جدا كوسط اجتماعي وثقافي من جمعية العلماء المسلمين إلا أن الجمعية فشلت في تكوين فرع لها بالمدينة جراء قوة حزب الشعب ومناضليه من أبناء المدينة**"[1]، وعليه لاقى افتتاح فرع حزب الشعب الجزائري إقبالا كبيرا من النخب المتعلمة والمثقفة التي سارعت للانخراط فيه.

ويذهب السيد سهيل مهري للقول بخصوص قضية انضمام والده لحزب الشعب: "**هناك أمور كثيرة يعرفها المؤرخون عن والدي وأنا أجهلها، بالنسبة لي هو لم صغير عندما انضم للحزب في سن مبكرة، كما أن هذا لايعني أنه أصبح قياديا، بل اكتسب العضوية، كان اهتمامه مثل اهتمام جيله، سنه لم يكن عائقا في انضمامه للحزب خاصة وأن تعلمه منح له الفرصة**"[2]

### 2.1 أحداث الثامن ماي 1945 :

تكتسي أحداث ماي 1945 أهمية بارزة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، غير أن الحديث خلال هذا الجزء من البحث لن يخص أحداث اليوم الثامن كما لن يخص مناطق (سطيف ، قالمة وخراطة...)، هذه المرة سنخص بالحديث بلدية وادي الزناتي وهي تحاول ما أمكن احتواء أزمة كانت تهدد بالدماء فبالرجوع خطوة الى الوراء من تاريخ اليوم الثامن ولنقل تحديدا أسبوع، يذكر بن

[1] ناصر جابي، **(عبد الحميد مهري وزير الاعلام والثقافة 1979-1980)**، مرجع سابق، ص27.
[2] مقابلة مع السيد سهيل مهري، مرجع سابق.

العقون أن أوامر من الحركة الوطنية صدرت لمناضلي الأحزاب بذات المنطقة تفيد بضرورة التحرك لتنظيم مظاهرات سلمية وهادئة حيث يقول : "...**لما وردت أوامر الحركة علينا بوادي الزناتي ذهبنا لرئيس البلدية للحصول على رخصة وبعد أخذ ورد ومجموعة من الإجراءات استقر الأمر على إنشاء لجنة من نواب وأعيان البلدية تحرص على النظام وتكون مسؤولة عن أي حدث يحدث**"[1] وهو الأمر الذي ينفي بصورة واضحة تلك الإدعاءات التي تقول ببراءة الحركة الوطنية من تنظيم المظاهرات.

إن هذا الطرح وإن كان لا يمد بصلة لموضوع دراستنا الخاصة بشخصية عبد الحميد إلا أنه نقطة حساسة في تاريخ ثورتنا لا يمكن إغفالها أو تجاهلها.

على العموم بدأت المظاهرات يوم الفاتح من شهر ماي عام 1945، وبينما كان المناضلون يعملون على قدم وساق لأجل صنع الحدث انتشرت أنباء في الجوار تفيد بوجود بعض الأسلحة في أيدي بعض العناصر التي قررت الانضمام للمظاهرات، وهو الأمر الذي سيجعل الادارة الفرنسية تتخذ إجراءات عسكرية سريعة ومفاجئة لاحتواء الفوضى قبل وقوعها ولو تطلب الأمر مجزرة في حق جميع السكان، غير أنه وبحركة سريعة من مناضلي حزب الشعب وكبار العائلات تم التحكم في الوضع وبذلك تجنبت البلدية كارثة حقيقية[2].

---

[1] عبد الرحمان ابن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**،ج2،ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008، ص382.

[2] علي كافي، مرجع سابق، ص22.

يـذكر بـن العقـون أن رئـيس الـدائرة نائـب العمالـة وقـف بكـل احتـرام شـاكرا المسـؤولين وخاصـة مـنهم الإمـام الـذي ألقـى كلمـة فـي الجمـوع أعانـت القـائمين علـى النظـام وزرعـت الهـدوء فـي النفـوس[1]، وأن هـذا الامـام تجسـد فـي شخصـية المناضـل المولود مهري الأخ الكبير لعبد الحميد.

ولعـل القـارئ لموضـوع بحثنـا يتفاجـأ بـالطرح الـذي قـدمناه فيتسـاءل أيـن هـو عبـد الحميـد مـن كـل هـذا؟ وإننـا نجيـب عـن هـذا التسـاؤل أنـه وبـالرغم مـن عـدم وجـود أي وثيقـة –علـى حـد علمنـا– تفيـد بمشـاركة عبـد الحميـد الفعليـة فـي تنظـيم هـذه المظـاهرات، إلا أن عبـد القـادر بـن المولـود مهـري يؤكـد ضـلوع مهـري فـي تنظـيم هـذه الأحداث التي كان يقودها ويتقدمها أخوه الشيخ المولود في وادي الزناتي[2].

وبعـد حـوادث مـايو 1945 قـرر حـزب الشـعب الجزائـري الخـروج مـن النضـال السـري الـى النضـال العلنـي والترشـح للانتخابـات وفـي ذات الاطـار اسـتغل عبـد الحميـد تلـك المناسـبات للدعايـة والقـاء الخطـب وحسـب شـهادة أحمـد الهـادي طيـروش فـان مهـري ألقـى خطابـه الشـهير لصـالح ممثـل حركـة الانتصـار ببلديـة وادي الزنـاتي بـن تفتيفة فأبلى بلاءا حسنا[3][4].

---

[1] عبد الرحمان ابن العقون، مرجع سابق، ص384.

[2] عبد القادر بن المولود مهري، **(جوانب خفية من حياة الأستاذ عبد الحميد مهري)**، مرجع سابق، ص16.

[3] مومد حسين، **(مهري يقود مهمة تدويل القضية التونسية ونقلها الى الرأي العام الدولي)**، مرجع سابق، ص15.

[4] قد تكون هذه الخطبة هي الخطبة نفسها التي طلب فيها الأخ الحواس من عبد الحميد القاء الخطبة دون اعداد وأن عبد الحميد تمكن عبد الحميد من أداء المهمة (للمزيد أنظر: ابن تريعة، **الأستاذ محمد العربي دماغ العتروس، خصال ونضال**، جريدة المساء، 14جوان2009).

## 2. الانتقال الى تونس 1947:

في أواخر عام 1947 التحق مهري مع ثلة من رفاق الدراسة أمثال عمار شطايبي إلى تونس، في إطار البعثات الدراسية التي كانت ترسلها مدرسة التهذيب من أجل تحصيل العلم والمعرفة بالزيتونة[1]، ومع هذا لم يمنعه نشاطه التعليمي في ذات المؤسسة من مواصلة النضال السياسي في إطار صفوف الحركة الوطنية[2] فهاهي انتخابات جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين تؤكد مواقف عبد الحميد في خدمة قضايا الحركة.

### 1.2 انتخابات جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين :

تعتبر انتخابات جمعية الطلبة الجزائريين تقليدا سنويا تجديديا يتم خلالها وفق القانون الأساسي اختيار قائمة تحوي مجموعة من الطلبة يتكفلون بأمور الجمعية بعد انتخابهم، وعلى هذا الأساس برزت إلى السطح كتلتين متصارعتين هما كتلة جمعية العلماء المسلمين و كتلة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وإثر مجموعة من الحوادث والاضطرابات التي شابت أجواء التحضير للاقتراع أقيم مكتب رسمي يشرف على العملية، فمنظمات مثل هذه لابد أن يشرف عليها الحزب الدستوري التونسي[3].

---

[1] عبد القادر بن المولود مهري، **(جوانب خفية من حياة الأستاذ عبد الحميد مهري)**، مرجع سابق، ص16.

[2] نفسه ،ص16.

[3] عبد الرحمان ابن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، ج3،ط3، 2010، ص382.

تم تعيين لجنة من مشيخة جامع الزيتونة لتشرف بصفة مباشرة على تسيير عملية الانتخاب بدار الطلبة بقرية الباي، وحسب شهادة محمد الصالح رحاب فإن دعوة العربي التبسي رحمه الله الذي أرسل من طرف جمعية العلماء كانت واضحة لعرقلة عبد الحميد من خلال دعوته الصريحة للطلاب بعدم التصويت له[1].

وعلى كل حال كانت نتيجة الانتخابات فوز شباب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وتم تعيين محمد الطيب العلوي نائبا للمكتب ومحمد عميار ومختار قليل كعضوين ومحمد مرازقة رئيسا وعمار النجار كاتبا عاما، أما عبد الحميد مهري فقد كان مسؤول الاتصال مع الحزب[2].

ويمكن القول ان عبد الحميد إستطاع أن يصنع لنفسه مكانة سامية بين جموع الطلبة وحتى بعض الأطراف التونسية، ولعل هذا راجع بالدرجة الأولى إلى مواقفه في التجمعات الطلابية من جهة وموهبته الخطابية الارتجالية من جهة أخرى[3].

ففي شهادة لشيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله يروي هذا الأخير تفاصيل رؤيته لعبد الحميد في تونس حيث يقول: "**رأيته ذات مرة في فاتح سنوات الخمسينات من القرن الماضي يخطب في جمع من الطلبة الجزائريين بتونس...**

---

[1] نفسه، ص382.

[2] عبد الرحمان ابن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، ج3،ط3، 2010، ص382.

[3] عزيز طواهر، **(من كان وراء هذه الشخصية العظيمة التي حظيت بكل الاحترام)**، مرجع سابق، ص14.

**وقد كان...شابا طويل القامة نحيف الجسم ذرب اللسان شجاع القلب، كان قد أكمل دراسته بجامع الزيتونة ويعرف أوضاع الطلبة بتفاصيلها"**[1].

مارس عبد الحميد تعليمه بتونس بصفة حرة، الأمر الذي سهل له الانقطاع عن الدراسة والعودة للجزائر للقيام بنشاطات السياسة داخل هياكل الحركة الوطنية ومؤسساتها، ففي عام 1948 عاد للجزائر من أجل تحمل مسؤوليات دائرة الحزب في سطيف وهنا تعرف للمرة الأولى على عبان رمضان [2] حيث أسند له الحزب رئاسة دائرة حزبية بذات الولاية، و عبان بدوره عرفه ببوضياف المكلف بعمالة قسنطينة، لينتقل بعد فترة قصيرة الى ذات المنطقة.

### 2.2 دور مهري في القضية التونسية :

في عام 1951 عاد عبد الحميد الى تونس في وقت كانت فيه القضية التونسية في أشد الحاجة الى رجال يشدون على أيديها لنقل أحداثها لمنظمة الأمم المتحدة والرأي العام العالمي، وهنا أظهر مهري نشاطا سياسيا حماسيا بعد أن طلبت منه بعض الأطراف التونسية نقل مجموعة من الأوراق السرية من تونس إلى قسنطينة، وقد أبدى الموافقة من فوره[3].

عرض عبد الحميد الفكرة على بعض رفاقه المخلصين وعلى رأسهم عمار شطايبي وعلي كافي، ليبدأ بعدها في عملية التنفيذ، حيث تم تكليف عمار شطايبي

[1] ابو القلم سعد الله، **(الغائب الحاضر الأستاذ مهري)**، مرجع سابق، ص13.
[2] ناصر جابي، **(عبد الحميد مهري وزير الاعلام والثقافة 1979-1980)**، مرجع سابق، ص27.
[3] مومد حسين، **(مهري يقود مهمة تدويل القضية التونسية ونقلها الى الرأي العام الدولي)**، مرجع سابق، ص15.

بمهمة شراء أغلفة للكتب، قاموا على اثرها بوضع مجموعة من الوثائق بين كل كتاب وغلاف كنوع من عمليات التمويه لكي تحول دون سقوطها في أيدي سلطات الاحتلال[1].

تولى المناضل علي كافي مهمة نقل الكتب الى قسنطينة حيث تم الإتفاق على لقاء يجمعه بالسادة إبراهيم عواطي وسليم راسي وأحسن بوجنانة في أحد المقاهي، وقد تمت العملية بنجاح ليتابعوا من جهتهم الدور المنوط بهم في إيصالها للجهات المعنية.

إن المنظمات الطلابية الجزائرية في تونس وبالرغم من موافقة الإدارة الفرنسية نفسها على أداء نشاطاتها إلا أنها كانت دائمة المراقبة لتحركات أعضائها ومناضليها، ففرنسا دائما كانت تريد الظهور في الواجهة كالدولة المثالية التي تحترم حريات الإنسانية بينما تتولى أجهزة الاستخبارات الأعمال التي من شأنها حفظ ممتلكات الإمبراطورية الاستعمارية في إفريقيا الشمالية.

وعليه تم وضع مهري وثلة من المناضلين الآخرين تحت مجهر المتابعة، وبعد ان رأت في تحركاته خطرا بناءا على تقارير معمقة أعدتها الأجهزة الأمنية السابقة، سارعت إدارة الاحتلال إلى إصدار قوانين تحد من حرية الإعلام والتنقل، فتقرر إبعاد عبد الحميد رفقة قاسم رزيق، وقد صدر هذا القرار متزامنا مع قرار

[1] نفسه مومد حسين، **(مهري يقود مهمة تدويل القضية التونسية ونقلها الى الرأي العام الدولي)**، مرجع سابق، ص15.

إبعاد علي كافي[1] وللإشارة فإن هذا الإبعاد تزامن مع اضطراب الأوضاع في تونس بسبب اغتيال المناضل فرحات حشاد الذي اعتبر بداية العمل المنظم ضد الوجود الفرنسي.

### 3. مرحلة الإعداد للثورة الجزائرية.

أشرنا سابقا لفعالية التعليم الحر الذي تحصل عليه مهري في تونس في تسهيل عملية الانقطاع عن الدراسة والانتقال للجزائر بين الفينة والأخرى وسنأتي خلال هذا الجزء لتفاصيل عودته إلى الوطن.

### 1.3 العودة إلى أرض الوطن 1952 :

خلال أحد تلك السفريات التي كان يطوف فيها مهري بين الجزائر و تونس، تكفل عبان رمضان بمهمة تعريف عبد الحميد على بعض الشخصيات الفاعلة والنشطة في اعداد العمل المسلح، فدبر لمهري وبوضياف [2] لقاءا جمعهما بمدينة سطيف خريف[3]1949، على اعتبار أن عبان كان رئيسا لهذه الولاية بينما كان مهري رئيسا لدائرة بها، ثم عرفه مرة أخرى بالسي الطيب المسؤول عن المنظمة الخاصة في الشرق الجزائري، ليبدأ اثر ذلك العمل مع هؤلاء الأطراف في اطار تنسيق عملية تنصيب خلايا المنظمة الخاصة بولاية سطيف، ولأجل هذا

[1] مذكرات الرئيس علي كافي، مرجع سابق، ص27.

[2] محمد بوضياف:سياسي محنك ومن القادة الثوريين جند في الخدمة العسكرية سنة 1943 بعدها عين كمسؤول محلي لحزب الشعب كان من ين الخمسة المختطفين في طائرة المختطفة من قبل الاستعمار سنة 1956،اغتيل سنة 1992،للمزيد انظر عبد الكريم بولصفصاف واخرون معجم اعلام الجزائرفي القرنين التاسع عشر والعشرين،ج1،دار الهدى للطباعة،عين مليلة،2002،ص285.

[3] عبد الحميد مهري، **مسألة الانتقال للكفاح المسلح**، ب ط، مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، دت، ص27.

عمل الجميع مع بعض مدة من الزمن، ثم تعرف بديدوش مراد في أحد اجتماعات العاصمة[1].

وبعد ابعاده من تونس عام 1952 قصد العاصمة حيث تكفل الحزب في تدبير مسكن مؤجر باسم عبد الرحمان كيوان في 14 شارع مارينغو MARENGO سابقا[2]، وقد "**كلفته قيادة الحزب بعضوية لجنة الشؤون الثقافية مع الشيخ بوزوزو لتكوين وتسيير مجلة المنار والمساهمة في تحرير مادتها**"[3].

شارك عبد الحميد هذا المسكن بالإضافة الى شخص اسمه الجيلالي مبارك محمد بوضياف، وحسب شهادة عبد الحميد فان هذا المسكن كان عبارة عن مكتب لبوضياف يتردد اليه كل صباح[4] حيث يقول: (كانت هذه اللقاءات مناسبة للحديث حول مشاكل البلاد والحالة السياسية في الجزائر والمغرب العربي والحالة الداخلية للحزب...انضم الينا الأخ ديدوش[5] مراد بطلب من الأخ محمد بوضياف، وعندما نضجت بعض الأفكار وصلنا الى اتخاذ بعض القرارات، أولها تشكيل لجنة مصغرة خاصة من أعضاء المنظمة الخاصة تتولى اعداد العمل المسلح دون أن تنتظر الأمر من قيادة الحزب[6]،...تمتين العمل السياسي وترشيده، وثالث القرارات

[1] عبد الحميد مهري، **مسألة الانتقال للكفاح المسلح**، مرجع سابق، ص28.
[2] وردة برباش وياسمين دبوز حديد، مرجع سابق.
[3] ناصر جابي، **(عبد الحميد مهري وزير الاعلام والثقافة 1979-1980)**، مرجع سابق، ص27.
[4] عبد الحميد مهري، **مسألة الانتقال للكفاح المسلح**، مرجع سابق، ص28.
[5] ديدوش مراد1927-1955،من الرعيل الاول الذي اشعل فتيل الثورة،انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1943 وساهم في تكوين المنظمة الخاصة وتحرير بيان اول نوفمبر ،عين قائد للمنطقة الثانية ،استشهد يوم 18-01-1955.للمزيد انظر عبد الكريم بولصفصاف واخرون :**المرجع السابق**

هو ضرورة اخراج الحزب من فخ الانتخابات، ورابع هذه المحاور هو البدء في تنسيق العمل المسلح ما بين أقطار المغرب العربي[1]).

وكانت هذه القرارات الأرضية الأولى لاشعال الثورة، فمن أجل صنع ثورة لا يتطلب الأمر سوى تداول فكرة شريطة أن تمسك ببنائها ثم تعمل على توفير الشروط المادية والنفسية كي تنفجر، وبقراءة متمعنة ومتكررة للمحور الرابع يتضح لنا أن الفكرة كانت تختمر حقا في العقول خلال ذلك الوقت وبدفعة واحدة من الأمير الخطابي بدأ التحضير الجدي للخوض في هذه المسألة وسنأتي الى تفاصيل ذلك لاحقا.

بدأت الاتصالات ببعض الأطراف لأجل البدء في عملية احياء هذه المشاريع، وقد كلف مهري بالسفر الى بيرن بسويسرا وربط الاتصال مع بن بلة[2] أحد قدماء المنظمة الخاصة الذي أعطى مباركته للمشروع بعد اعلامه بمخططات الأشهر السابقة[3]).

كما كان لعبد الحميد لقاء جمعه رفقة بن بولعيد بكريم بلقاسم وعمر أوعمران حيث يقول: "ومن الادعاء القول بأننا توصلنا في نهاية اللقاء الى نتيجة

[1] عبد الحميد مهري، مرجع سابق، ص29.

[2] **احمد بن بلة** :عنصر نشيط في المنظمة الخاصة ،واول رئيس للجمهورية الجزائرية، حكم عليه بالاعمال الشاقة بعد اكتشاف المنظمة الخاصة لكنه تمكن من الهرب انتخب رئيسا للجمهورية الجزائرية سنة1961 .انظر عبد الكريم بولصفصاف واخرون، المرجع السابق.

[3] عبد الحميد مهري، مرجع**سابق، ص**29.

لأن كـريم و أوعمـران كانـا متـرددين ولهـذا كـان مـن المسـتحيل دعوتهمـا ... لأن الوقت لم يكن قد حان لتقاسم أفكارنا"[1].

وفـي أواخـر صـيف 1953 اقترحـت قيـادة الحـزب علـى كـل مـن بوضـياف وديـدوش تـولي مسـؤوليات فـي تنظـيم فيدراليـة الحـزب فـي فرنسـا، وقبـل مغـادرة ديـدوش أقـدم هـذا الأخيـر علـى ربـط مهـري بمسـؤول العاصـمة زبيـر بـو عجـاج، بينمـا تكفـل بوضـياف بتعريفـه علـى عبـد المالـك رمضـان مسـؤول منطقـة الغـرب، كمـا سـلمه عنوانـا للالتحـاق بـه فـي فرنسـا ومفتـاح شـفرة يسـتعمل كوسـيلة تعـارف بـين مسـؤولي الشـبكة[2]، وفـي غيابهمـا كـان عبـد الحميـد شـاهدا علـى وقـوع ثـلاث أحـداث كبيـرة تمثلـت فـي انعقـاد مـؤتمر الحـزب أفريـل 1953، انفجـار باتنـة جويليـة 1953، الخـلاف بـين مصالي واللجنة المركزية فيفري 1954.

### 2.3 عضويته في اللجنة المركزية :

ففـي مـؤتمر الحـزب مـثلا الـذي ركـز علـى التخلـي عـن سياسـة المشـاركة فـي الانتخابـات المـزورة مـن جهـة والعمـل علـى احيـاء المنظمـة الخاصـة، تكفـل عبـد الحميـد الـى جانـب كـل مـن بـن بولعيـد وبـن عبـد المالـك رمضـان بمهمـة تنسـيق العمـل قبـل انعقـاد المـؤتمر وخـلال انعقـاده حيـث يقـول: "**قبيـل انعقـاد المـؤتمر جمعنـي الأخ محمـد بوضـياف بـالاخوين مصـطفى بـن بولعيـد وعبـد المالـك بـن رمضـان[3]، وطلـب منـا**

[1] عبد الحميد مهري، مرجع سابق، ص29.
[2] عيسى كشيدة، **مرجع سابق**، ص13.
[3] عبد المالك بن رمضان اول شهيد في الثورة الجزائرية ،من عناصر المنظمة الخاصة،استشهد يوم4 نوفمبر1954.انظر كريم بولصفصاف واخرون مرجع سابق.

**تنسيق الحملة داخل المؤتمر، انتهى المؤتمر باتخاذ جملة من القرارات أهمها "البركة" الاسم الاصطلاحي الذي أطلق على المنظمة المسلحة...ثم قرار يوجه الدعوة الى مؤتمر وطني عام للأحزاب..."**[1].

ويبدو أن النشاط الذي أظهره مهري في انجاح فعاليات هذا المؤتمر، قد توج بتعيينه عضوا في اللجنة المركزية حيث يقول: "**بعد قرابة شهر من انتهاء المؤتمر جاء بن خدة يخبرني انني عينت عضوا في اللجنة المركزية فعلقت جوابي لبضعة أيام ، طلبت رأي بوضياف ...فنصحني بشدة بقبول العرض وأردف قائلا "تستطيع أن تنسق مع بن بولعيد وهو نفسه عضو في اللجنة**

**المركزية، علمت أول مرة بأن بن بولعيد الذي كانت تجمعني به علاقة ود متينة كان عضوا في اللجنة المركزية ، وفي تلك الظروف تعتبر مثل هاته المواقف من الأمور العادية التي تفرضها قواعد السرية"**[2].

وبخصوص انفجار باتنة فقبل عرض الدور الذي لعبه مهري خلال هذا الحادث سنأتي أولا الى شرح موجز وقصير لأجل وضع القارئ في الصورة عن هذا الموضوع.

[1] عبد الحميد مهري، **(أحداث مهدت لفاتح نوفمبر1954)**، مجلة الأصالة، تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، السنة الثالثة، ع22، أكتوبر-ديسمبر1974، ص-ص8-18.

[2] عيسى كشيدة، مرجع سابق، ص14.

في اطار اعادة بعث مشروع المنظمة الخاصة بعد مؤتمر الحزب تم العمل على تكوين مخزون القنابل والمتفجرات في منطقة الأوراس[1] وقد أسندت هذه المهمة لمصطفى بن بولعيد الذي أدى المهمة على أحسن اداء بانشائه ورشة لصنع المتفجرات في دوار الحجاج بذات المنطقة ، وبعدما صار الانتاج كافيا لتوزيعه لبقية المناطق وكمرحلة اولى ال تخزين قام هذا الأخير بتعبئة كمية هامة من ذات المواد في دكان أحد المناضلين المدعو (السيد مشلق) الكائن بـ20 نهج فرنسا ببانتة (شارع الجمهورية الآن)[2].

في يوم الأحد 19 من شهر جويلية 1953 على الساعة الثانية ليلا انفجر المخزن ليردف بعد ذلك بخمس انفجارات أخرى زرعت الرعب في المنطقة[3] وبعد وصول السلطات المدنية والعسكرية تفاجئت باكتشاف ترسانة حقيقية من الأسلحة[4]، وتم اكتشاف سبب الانفجار الذي يعود حسبها الى وجود بقايا فتيل مشتعل كان سببا في الكارثة[5].

توجه بن بولعيد على اثرها الى العاصمة، حيث كان له لقاء جمعه مع عبد الحميد وخلال ذلك سلمه قصاصة من احدى الجرائد التي كانت تصدر بقسنطينة والتي قامت بتغطية الحدث[6] ، وفي هذا الصدد يقول مهري : "...**وقرأت**

---

[1] عبد الحميد مهري، **(أحداث مهدت لفاتح نوفمبر1954)**، مرجعسابق، ص-ص 8_18.
[2] عيسى كشيدة، مرجعسابق، ص15.
[3] عبد الرحمان ابن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، ج3، مرجعسابق، ص148.
[4] عيسى كشيدة، مرجع سابق، ص15.
[5] عبد الرحمان ابن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، ج3، مرجعسابق، ص149.
[6] عبد الحميد مهري، **(أحداث مهدت لفاتح نوفمبر1954)**، مرجعسابق، ص-ص 8-18.

**القصاصة فصعقت ... وقفزت الى ذهني في الحين صورة الكارثة التي وقعت للمنظمة سنة 1950 وتصورت أن الآمال الواسعة العريضة قد انهارت مرة أخرى**"[1].

ويضيف : "...**سألت مصطفى بن بولعيد "والأن ما العمل؟" فقال ببساطة حسبتها مزاحا في أول الأمر : "لقد رأيت أن أقدم بعض الهدايا الثمينة لبعض المسؤولين الفرنسيين...**"[2] وقد كان هذا لتغطية الحدث وطمس القضية.

ولهذا الغرض طلب بن بولعيد من قيادة الحزب مبلغ مالي قدره 250 ألف فرنك كما اتفق مع عبد الحميد على تبرير هذا الانفجار برده الى انفجار مخزونات قديمة من بقايا المنظمة الخاصة[3].

ويذكر مهري أن مصطفى بن بولعيد قام بعمله في الاتصال بن يوسف بن خدة الذي قدم له المبلغ اللازم لتغطية الحدث ، بينما تكفل مهري بارسال القصاصة الى محمد بوضياف في فرنسا الذي نزل الى الجزائر بعد أيام للاستقصاء عن الحادثة.

وفي الأخير يذكر عبد الحميد أن انفجار باتنة يعتبر أحد تلك الحوادث الغير معروفة في تاريخ الثورة الجزائرية بالمقارنة مع حجمه الهائل ، ولعل هذا يرجع الى كونه غير مسجل في أي وثيقة من الوثائق الفرنسية ، ويبدو أن الهدايا

[1] عبد الحميد مهري، **(أحداث مهدت لفاتح نوفمبر1954)**، مرجعسابق، ص-ص 8-18.
[2] عبد الحميد مهري، **(أحداث مهدت لفاتح نوفمبر1954)**، مرجعسابق، ص-ص 8-18.
[3] عيسى كشيدة، مرجع سابق، ص15.

والأيام كانت كفيلة بطي أوراق هذا الحدث لينتزع من رزنامة الثورة دون ايما شعور[1].

وخلال أزمة حزب الشعب اقترح عبد الحميد على كل من بن خدة ولحول استداء بوضياف وديدوش الى العاصمة خشية تشتت مناضلي المنظمة الخاصة الذين لم يلتحقوا بعد بالتنظيم وعليه فقد سمحت عودتهما بمواصلة اللجنة المركزية لنشاطاتها من جهة وبتجمع قدماء المنظمة الخاصة من جهة أخرى[2].

وأما اللجنة الثورية للوحدة والعمل (23 مارس 1954) والتي تزامن تأسيسها ومرحلة الصراع المستفحلة داخل الحزب ، فان هذه الأخيرة وقفت خلال مسيرتها القصيرة مسافة محايدة بين الطرفين[3] حاولت من جهة تحييد المناضلين في القاعدة عن ساحة الصراع في القمة ، ومن جهة أخرى ركزت على عملية التحضير للكفاح المسلح[4].

و من أجل حشد الصفوف تحضيرا لفكرة الانتقال للكفاح المسلح تولت بعض الأطراف مهمة اجراء اتصالات مع طرفي الصراع في حزب الشعب مصالي من جهة والمركزيون من جهة أخرى ، وعليه تكفل عبد الحميد بمهمة الالتقاء بين يوسف بن خدة وحسين لحول حيث يقول : "**ان الأسئلة التي ينبغي أن تجيبا**

[1] عيسى كشيدة، مرجع سابق، ص16.
[2] عيسى كشيدة، مرجع سابق، ص16.
[3] عيسى كشيدة، مرجع سابق، ص16.
[4] بن يوسف بن خدة، مرجع سابق، ص ص 22،21.

**عليها هامة جدا ودقيقة ، فهي في رأيي تستدعي أجوبة صريحة بنعم أو لا ، استمعا الي بتأن ولم يصرحا لي بشيء ولم يبديا أي رد فعل عليها**"[1].

و عليه تأكد نجاح مهري خلال هذه الخطوة من خلال موافقة هؤلاء الاخوان الذين سارعوا لمنح بن بولعيد ورفاقه مبلغ مليون فرنك للاسراع في التحضيرات [2] وحسب شهادة ابن العقون فان عبد الحميد أطلعه على أن هذا الدعم لتحضير الفصائل المسلحة كان مشروطا بوجود مساندة خارجية ولهذا تم ارسال كل من الحسين لحول ومحمد يزيد الى القاهرة. الا أن اللجنة الثورية للوحدة والعمل كوكب قصير العمر ما لبث أن نسفته أزمة تشبه تلك التي أتت على تنظيم حزب الشعب ، يخص الأمر الخلاف الذي نشب بين محمد بوضياف والبشير دخلي العضو البارز في تنظيم اللجنة المركزية وكيف تفطن هذا المحنك السياسي للنشاط الممارس من قبل قدماء المنظمة الخاصة الذي اعتبر حسب رأيه تنظيما موازيا لنشاط اللجنة المشترك[3] يصب خارج الاطار الذي حددته اللجنة الثورية وهكذا اكتشف أمر التنظيم الذي كان ينشط أشهرا عديدة قبل انفجار أزمة الحزب[4].

كما حضر عبد الحميد دورة اللجنة المركزية المنعقدة في أواسط شهر أفريل لمناقشة جدية الخيار المسلح ،حيث يقول : " ...**وهي المناقشة الوحيدة في هذا**

[1] عيسى كشيدة، مرجع سابق، ص19.
[2] نفسه، ص19.
[3] بن يوسف بن خدة، مرجع سابق، ص22.
[4] عيسى كشيدة، مرجع سابق، ص18.

**الموضوع التي حضرتها ، في الظروف العادية تظل معالجة مثل هذه المسائل حكرا على القيادة ، ان لم تكن على بعض أعضائها** "[1].

ان دل على شيء فانما يدل على المكانة التي كان يحظى بها هذا الأخير في معالجة مثل هذه القرارات الحساسة بل تعدى الأمر ذلك أن كان عبد الحميد واحدا من أولئك الذين كان لهم شرف معرفة تاريخ الانطلاقة الفعلية لثورة التحرير فبعد لقاء مع بوضياف وحديث عن نتائج الدورة الخاصة بارسال كل من اليزيد ولحول الى القاهرة لأجل متابعة جولة الاتصالات ، فقد كان رد بوضياف حسب شهادة عبد الحميد كالتالي : " **سيمكثان هناك حيث سنحتاج اليهما وعلى كل حال سوف لن يستطيعا العودة الى الجزائر، فالانطلاقة ستكون في نهاية الشهر**"[2]كما طلب من عبد الحميد مرافقته للقاهرة غير أن هذا الأخير أبى مغادرة البلاد وهو الشيء الذي يقول عنه أنه أحزن بوضياف الذي كان رده : "**عرضت عليك هذا الأمر لأنك صديق ولأنك تعرف أشياء كثيرة...**"[3].

ان الدور الذي لعبه مهري في التحضير للثورة يجهله الكثير من الجزائريين ، كما أن ثورة التحرير لم تكن نتاج مجموعة الـ9 لوحدها ، بل هي عصارة لجهد مجموعة كبيرة من المناضلين المركزيين بما فيهم عبد الحميد[4].

---

[1] عيسى كشيدة، مرجع سابق، ص20.
[2] نفسه، ص21.
[3] نفسه، ص21.
[4] احمد مريوش،انطباعات ومواقف في قضايا الجزائر والقضايا العربية،ط1،كنوز الحكمة،الجزائر 2013،ص179.

يتضح مما سبق أن الجهد الكبير والمتواصل الذي أبداه عبد الحميد خلال هذه الفترة انما كان يرتكز على مبدأين أساسيين، يتعلق المبدأ الأول باكتساب الخبرة السياسية، بينما يتعلق المبدأ الثاني بايجاد الوسائل المناسبة لتفعيل هذه الخبرة، وعليه فالمرحلة القادمة ستحمل معها تفاصيل اندماج هذين المبدئين لأجل قضية سامية هي ثورة التحرير .

# الفصـل الثاني : مهري والثورة الجزائرية.

1. مهري في السجن.
2. نشاطه في دول المشرق.
3. دبلوماسية مهري في الحكومة المؤقتة.

انفجرت الثورة وتحققت آمال أولئك الذين عملوا وناضلوا وبذلوا الغالي والنفيس لأجل تنظيم مشروع الكفاح المسلح، وبما أن عبد الحميد واحد من رجالات هذا الاعداد، فانه و ابتداءا من هذه المرحلة سيتبع استراتيجية متطورة في خوض غمار الحرب داخليا وخارجيا وفق متطلباتها الجديدة.

## 1. مهري في السجن.

عقب اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر أقدمت السلطات الفرنسية الى اتباع سياسة الاعتقالات في اطار محاولة السيطرة على الأوضاع قبل انفلاتها ، وهنا انطلقت حملات واسعة طالت مناضلي الحركة الوطنية وكل من يشتبه تورطه فيما أسمته بالانتفاضة فالحقيقة أن سهم الاستعمار ماحق اذ هو يسحق بصورة منهجية كل فكرة وكل جهد عقلي أو محاولة البعث الأخلاقي أو الاقتصادي أو كل ما من شأنه أن يتيح لأبناء المستعمرات مخرجا أيا كان.

### 1.1 دخول السجن ديسمبر 1954 :

نظرا للنشاط الكبير الذي تميز به عبد الحميد والذي أشرنا اليه سابقا ، فانه كان من بين أولئك الذين اقتيدوا الى السجن حيث يقول : "**بعد اجتماع ال22 واندلاع الثورة اعتقلت في شهر ديسمبر 1954 وبقيت في السجن حتى شهر ماي1955**"[1] وبالاضافة الى عبد الحميد مست هذه الحملة شخصيات بارزة

[1] وردة برباش وياسمين دبوز حديد، **مرجعسابق**.

أخرى لعل أشهرها بن يوسف بن خدة وأحمد بودة ، وللاشارة فأن عبد الحميد قد وضع الى جانب بعض المناضلين في سجن سركاجي[1]

وعن ظروف السجن يتحدث المناضل محمد العربي دماغ العتروس الذي شارك مهري غياهب السجن فيقول : "**على الرغم من عدم التقائنا يوميا ما عدا في أوقات الراحة بحكم بعد الزنزانة التي كنت فيها عن مكان سجنه ، غير أن السويعات التي قضيناها معا لم تمنعه الحديث عن النضال والعمل على انجاح الثورة المجيدة ، وكان أكثر خبر أفرحنا ونحن بالسجن يوم سمعنا بانعقاد مؤتمر باندونغ بأندونيسيا 1955 وما قام به المناضلون هناك من الحركة الوطنية في جاكرتا وباندونغ**".[2]

كما أن مشاركة الجبهة بالوفد الممثل في شخصيتي حسين آيت أحمد ومحمد يزيد جعلت عبد الحميد يصيح قائلا : "**الحمد لله أن السجن الذي فرضته فرنسا على قضية الجزائر قد تم اختراقه عالميا وصار صوت الجزائر المجاهدة مسموعا في المحافل الدولية**"[3].

---

[1] عيسى بوسام، **(الراحل الكبير الأستاذ عبد الحميد مهري)**، صوت الأحرار، جريدة يومية، ع خ، 10 مارس2012، ص21.

[2] محمد العربي دماغ العتروس، **(مهري كان مؤمنا بقضاء الله وقدره لآخر دقيقة في حياته)**، صوت الأحرار، جريدة يومية، الجزائر، ع خ، 10 مارس 2012، ص22.

[3] عيسى بوسام، **(الراحل الكبير الأستاذ عبد الحميد مهري)**، مرجع سابق، ص21.

ان الموقف الذي تبنته الدبلوماسية الجزائرية حسبه انما يرجع الى تراكم التجارب التي اكتسبتها بسبب مواقف الاستعمار، الذي جعلها تبحث عن المنافذ الكفيلة باسماع صوتها في المحافل الدولية، معتبرا أن الدبلوماسية الجزائرية في مؤتمر باندونغ ممثلة في كل من محمد يزيد وحسين آيت احمد "**رغم أنهما لم يكونا يمثلان دولة قائمة بأركانها، الا أنهما نجحا بفضل رحابة أفكارهما وتجربتهما من خلال ذخيرة تجربة الحركة الوطنية**"[1].

ويبدو أن مهري من أولئك الذين يقدسون قيمة الثانية في حياتهم اليومية ، فبالرغم من وحشة السجن غير أن اليأس لم يتسلل الى قلبه وظلمة السجن لم تظلم تفكيره وتعدى الأمر أن أضاء لنفسه شمعة المعرفة فضبط ساعاته واستخدم عقله حينما أصر على تعلم بعض اللغات وفي مقدمتها الفرنسية[2].

وقد أكد محمد عباس في ذات السياق أن مهري في السجن كان قد وضع في آخر زنزانة الامر الذي كان يؤدي في معظم الأحيان الى نفاذ النسخ أثناء توزيعها ، ولكنه عندما تحصل في النهاية على بعض الكتب كانت كتبا لتعلم الايطالية وهي الوحيدة الباقية وهو ما يفسر تمكنه من هذه اللغة.[3]

[1] مجيد ذبيح، **(مؤتمر باندونغ أول انتصار للدبلوماسية الجزائرية)**، جريدة صوت الأحرار، يومية، 09جوان2012، ص13.

[2] **محمد العربي دماغ العتروس، (مهري كان مؤمنا بقضاء الله وقدره لآخر دقيقة في حياته)، مرجع**سابق، ص22.

[3] **محمد عباس، (شهادات مهري ستصحح مغالطات كبرى في تاريخنا)، مرجع**سابق، ص19.

## 2.1 خروجه من السجن ماي 1955 :

استمرت عملية اعتقاله حتى شهر ماي من سنة 1955 كما أشرنا سابقا أين تم الافراج عنه بصفة مؤقتة ليلتحق بصفوف الثورة حيث طلبت منه قيادة الجبهة الالتحاق بالوفد الخارجي بالقاهرة[1] ليبدأ سباقه مع الوقت والتخطيط لأجل ايجاد فرصة تمكنه من التسلل خارج أرض الوطن.

بفضل مساعدة من الأستاذ بونوا benoit المدرس في كلية العلوم التي لم يمض وقت طويل على حلولها بالجزائر استطاع هو وعائلته توفير ظروف التخفي والتمويه اللازمة لخروج عبد الحميد[2] وقد أكد على ذلك الأستاذ محمد عباس عندما قال أن مهري "**خرج متنكرا بوثائق فرنسي أستاذ لغة انجليزية هو صهر العائلة الفرنسية التي كان يختبأ عندها**"[3] متوجها الى مرسيليا ثم الى ايطاليا ومن هناك الى القاهرة ديسمبر 1955[4] ، وهنا يتبادر الى ذهن القارئ السؤال التالي : لماذا أقدم الأستاذ بونوا وعائلته على مساعدة عبد الحميد؟ هل كانت تربطهما علاقة صداقة سبقت هذه الأحداث بحكم التقارب الذي يجمع الاثنان في مجال التعليم ؟ والأهم من هذا كله هل كانت قيادة الحزب على علم بهذه الحادثة؟ ولماذا كانت وجهة السفر الى فرنسا أولا وليس الى تونس أو ليبيا بحكم قربهما من مصر؟

---

[1] وردة برباش وياسمين دبوز حديد، مرجع سابق.
[2] عبد القادر بن المولود مهري، **(جوانب خفية من حياة الأستاذ عبد الحميد مهري)**، مرجع سابق، ص16.
[3] محمد عباس، **(شهادات مهري ستصحح مغالطات كبرى في تاريخنا)**، مرجع سابق، ص19.
[4] لقاء مع السيد سهيل مهري، مرج سابق.

ان هـذه التسـاؤلات ويـا للأسـف لـم يسـعفنا لا الحـظ ولا الوقـت فـي محاولـة الاستقصـاء عنهـا وتحليلهـا وبالتـالي نتركهـا للـزمن ، فلعـل الآتـي سـيحمل معـه اجابـات مقنعة.[1]

## 2. نشاطه في دول المشرق.

فـي اطـار الـدعم الـذي كانـت تحظـى بـه الثـورة الجزائريـة مـن دول المشـرق تقرر ارسال مهري الى:

### 1.2 مصر 1955 :

مـن فرنسـا شـد عبـد الحميـد الرحـال الـى القـاهرة[2] حاضـنة الثـورة وراعيتهـا منـذ الثانيـة الأولـى لولادتهـا، وهنـاك تكفلـت السـفارة المصـرية بـه حيـث أودعتـه فـي دار بسـيطة للشـباب ، ففـي اطـار المراسـلات التـي كانـت تـتم مـع الوفـد الخـارجي فـي القـاهرة تـم التأكـد مـن اهتمـام قـادة الـداخل وحرصـهم علـى تكفـل الوفـد الخـارجي بـذات الشخصـية ولعـل هـذا يظهـر جليـا فـي رسـالة عبـان رمضـان للوفـد والتـي تسـاءل فيهـا عـن وصـول مهـري[3] ، ليجيـب الوفـد برسـالة مؤرخـة فـي 19 مـن شـهر أكتـوبر سـنة 1955 بوصـول عبـد الحميـد وكـان الـرد علـى النحـو الآتـي : "**ان مهـري موجـود بيننـا منـذ 20 يومـا تقريبـا ، وننـوي ايفـاده الـى دمشـق حيـث ينتظـره نشـاط كبيـر ، ان تعاونـه معنـا هنـا فـي القـاهرة مفيـد جـدا لـذلك لـن نسـرحه الا عنـدما يصـل عتـروس**

[1] نقصد بالآتي مذكرات عبد الحميد مهري التي شارفت على الصدور.
[2] عيسى بوسام، **(الراحل الكبير الأستاذ عبد الحميد مهري)**،مرجع سابق، ص21.
[3] مبروك بلحسين، **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر-القاهرة1956 -1954)**، تر الصادق عماري، ب ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص103.

**الذي من المفروض أن يكون في طريقه الينا ،في انتظار ذلك يمر مهري بمرحلة ترويض ضروري قبل الذهاب للاستقرار في سوريا"**[1].

واجه عبد الحميد ظروفا قاسية قليلا في القاهرة حيث أكد محمد عباس أنه (ظل يتناول شطيرة واحدة في اليوم لفترة ، حتى بقي يذكر نوع الشطيرة ومكوناتها[2]، وقد تزامن وجوده هناك التحضير لانعقاد مؤتمر الصومام والعدوان الثلاثي على مصر[3].

"**جاء في تقرير ضابط المخابرات المصرية المكلف بالعلاقة مع الثورة اللجزائرية أن جمال عبد الناصر أمر بانجاز تقارير مفصلة حول قادة الثورة المشكلين للوفد في القاهرة ، ولم يجد الديب من ملاحظات يدونها في التقرير الخاص بعبد الحميد بسبب نظافة الرجل واستقامته**"[4].

كما كان لعبد الحميد نشاطات مضنية عمل لأجل تجسيدها في القاهرة والتي توجت بتجاوب حكامها مع الوفد الخارجي لجبهة التحرير ، كما كان من المساهمين في تقريب وجهات النظر لصالح القضية الجزائرية حسب ما ذهب اليه

---

[1] مبروك بلحسين، **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر-القاهرة1956 -1954)**، تر الصادق عماري، ب ط، دار القصبة للنشر، الجزائر،2004، ص103.

[2] **محمد عباس، (شهادات مهري ستصحح مغالطات كبرى في تاريخنا)**، مرجع سابق، ص19.

[3] لقاء مع السيد سهيل مهري، مرجع سابق.

[4] لخضر بورقعة، **(شخصية مهري حيرت المصريين)**، الشروق، جريدة يومية، ع3555، السبت04فيفري2012، الجزائر، ص6.

العقيد بورقعة لتثمر هذه الجهود في تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية في القاهرة وسنأتي لتفاصيل ذلك فيما بعد[1].

ويبدو أن اقامة عبد الحميد بالقاهرة لم تدم طويلا، فأبو القاسم سعد الله يذكر أنه و بعد توجهه الى المشرق ونزوله بالقاهرة الا أن فرصة لقاء مهري لم تتحقق، ليعلم بعدها أن الجبهة عينته على رأس مكتبها في دمشق وكان لا يزور القاهرة الا لحضور اجتماعات مكتب الجبهة[2].

### 2.2 مكتب جبهة التحرير في سوريا :

وفي سوريا كان لعبد الحميد الفضل في انشاء مكتب جبهة التحرير الوطني في دمشق الذي كان يشرف بالاضافة على سوريا، لبنان، الأردن والعراق في اطار الدور الذي كانت تقوم به تلك الدول في دعم وتمويل ثورة التحرير[3].

يعتبر شريف سيسبان أحد أولئك الطلبة الذين كان لهم الشرف في لقاء عبد الحميد حيث يروي هذا الأخير تفاصيل لقائهما بدمشق ، وكيف تمكن الى جانب ثلة من الطلبة من تنظيم أنفسهم في منظمة تحمل اسم لجنة الطلبة الجزائريين ، وقد تم هذا الأمر قبل وصول مهري الى دمشق لأجل استقباله[4].

---

[1] مريوش ،مرجع سابق ،ص180

[2] **ابو القلم سعد الله، (الغائب الحاضر الأستاذ مهري)**، مرجع سابق، ص13.

[3] وردة برباش وياسمين دبوز حديد، مرج سابق.

[4] شريف سيسبان، **(جواب من مسار الرجل العظيم عبد الحميد مهري)**، صوت اللأحرار، يومية، ع خ، 10مارس2012، ص27.

و حسب هذا الأخير فان عبد الحميد لم يدخر جهدا في مساندة هذا التنظيم نظرا للماضي المشرف لهذا الرجل في الاهتمام بمسائل الطلبة فهاهو ذا يمد يد المساعدة مرة أخرى لأجل توفير دار تلم شمل الطلبة الجزائريين الذين سيلتحقون بجامعة دمشق من سوريا ودول الجوار[1].

كما أكد أنه وبعد طرح الفكرة ومعاينة المكان الذي كان "**يقع في شارع الصالحية بأعالي دمشق أكمل عبد الحميد المبلغ اللازم ، وعليه تم توفير أمر هذه الدار التي أصبحت بمرور الوقت تضم عشرات الطلبة الوافدين على سوريا**"[2].

تحولت سوريا في فترة نشاط عبد الحميد الى أهم الأقطاب الداعمة والممولة لثورة التحرير، حيث أصبحت مركزا من مراكز التمويل ومخزنا للأسلحة الوافدة من دول الجوار خاصة العراق ، دول الخليج ، الأردن ولبنان حيث أكد عمار بن سلطان في كتابه الدعم العربي للثورة الجزائريةهذا الطرح من خلال قوله : "**...تم ارسال قسم من الأسلحة الى سوريا عن طريق البر ، وقد استلمها عبد الحميد مهري ممثل الجزائر في دمشق وأرسلها هو بدوره الى الجزائر**"[3].

---

[1] شريف سيسبان، **(جوانب من مسار الرجل العظيم عبد الحميد مهري)**، صوت اللأحرار، يومية، ع خ، 10مارس2012، ص27.

[2] شريف سيسبان، **(جوانب من مسار الرجل العظيم عبد الحميد مهري)**، مرجع سابق، ص27.

[3] عمار بن سلطان وآخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**،ب ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007، ص ص290 291.

وفي ذات السياق كان المال يتدفق على سوريا قادما من ذات المصادر السابقة فأحمد توفيق المدني مثلا يذكر الدور الذي تشاركه مع عبد الحميد مدير مكتب دمشق في مقابلة وزير الخارجية السوري الدكتور الجسور صلاح الدين الطرزي لأجل دفع المبلغ المتحصل من المساعدات المالية التي كانت تصل الى سوريا موجهة لحسابات الثورة التحريرية ، والذي أفضى في الأخير الى الاتفاق على مقابلة الرئيس شكري القوتلي[1].

وعلى العموم يمكن القول أن سوريا في هذه الفترة تحولت الى خلية تعج بالنشاط والحركة، الأمر الذي دفع قيادة الجبهة لتدعيم المكتب بشخصية وطنية تجسدت في الشيخ محمد الفسير[2].

تعزز نشاط المكتب كثيرا خاصة فيما تعلق بالتجنيد والتنظيم ، وتم فتح نشاطات أخرى مست مجالات مختلفة ، ففي المجال الاعلامي مثلا تم افتتاح "صوت الجزائر من قلب دمشق" كل مساء ، وكان المكتب يقوم بمهمة امداد الجرائد بالمعلومات اللازمة لتغطية كفاح الجزائر ، وعليه تأكد نجاح عبد الحميد في أداء المهمة الموكلة اليه بسوريا وهو ما أهله المشاركة في مؤتمر الصومام ونيل مكانة

[1] أحمد توفيق المدني ، **حياة كفاح (مع ركب الثورة التحريرية)**، ج3، ب ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010. ص449.

[2] شريف سيسبان، **(جواب من مسار الرجل العظيم عبد الحميد مهري)**، مرجع سابق، ص27.

ضمن أعضاء اللجنة المركزية[1] ليستخلف سنة 1957 نائبه محمد الغسيري لاستخلافه في مهمته كممثل لجبهة التحرير في سوريا.

للاشارة فقد كان لعبد الحميد اتصالات مع قيادة الثورة لذلك "**اعتمد ضمن أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية المنبثقة عن المكتب الوطني للثورة الجزائرية الذي استحدثه مؤتمر الصومام 1956 ، وحين وسع قادة الثورة من أعضاء اللجنة الثانية منذ شهر أوت 1957 ظل مهري مع تشكيلة لجنة التنسيق الثالثة حتى أفريل 1958 وكان وقتها ممثلا عن الشؤون الاجتماعية**"[(2)] ، وقد حضر أشغال الدورة العادية لهذا المجلس التي جري في القاهرة خلال الفترة الممتدة ما بين 20 و27 أوت 1957[(3)].

**3. دبلوماسية مهري في الحكومة المؤقتة .**

قبل الاعلان عن تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية كانت جبهة التحرير الوطني قد اتخذت القرار بتشكيلها قبل شهرين من انعقاد مؤتمر طنجة المغاربي ، دون اطلاع لا الحكومة التونسية ولا المغربية بذلك ، في محاولة منها الى اخراج ملتوي لهذه المسألة الأمر الذي من شأنه أن يضمن انطلاق الاعترافات بها فور اعلانها[(4)].

---

[1] شريف سيسبان، **(جواب من مسار الرجل العظيم عبد الحميد مهري)**، مرجع سابق، ص27.
[2] مريوش صص179 180
[3] مبروك بلحسين، مرجع سابق، ص67 68.
[4] معمر العايب، **مؤتمر طنجة المغاربي**، ب ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص147.

ويذكر عمر بوضربة في كتابه أن مهري كلف قبل الاعلان عن تشكيلة الحكومة بإجراء استشارات فردية لكل عضو من أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ ، وأن عبد الحميد عند استشارته لفرحات عباس أكد له هذا الأخير بضرورة حضور جميع الحساسيات السياسية المتواجدة في صفوف جبهة التحرير الوطني ، ممثلة في التشكيلة الحكومية ، وأن هذه الحساسيات تتمثل أساسا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، الحركة من اجل الانتصار للحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين[1].

كما اقترح عليه فيما يخص رئاسة الحكومة أن يتم اسنادها اما لكريم بلقاسم لكونه أحد التاريخيين ، أو الدكتور لمين دباغين باعتباره رئيسا للبعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني[2].

ويضيف محمد عباس أن عبد الحميد هو من وضع تشكيلة الحكومة المؤقتة الأولى ، ففي اطار اشراف محمد عباس على شهادات عبد الحميد أطلعه هذا الأخير على وثيقة مكتوبة بخط يده تتضمن تشكيلة الحكومة المؤقتة الأولى وهو من اقترحها نفذت كلها باستثناء منصبه الذي اقترح له محمد يزيد وزيرا لشؤون شمال افريقيا.[3]

[1] عمر بوضربة، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958-جانفي 1960)**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص48.
[2] نفسه عمر بوضربة، مرجعسابق، ص48.
[3] محمد عباس، **(شهادات مهري ستصحح مغالطات كبرى في تاريخنا)**، مرجعسابق، ص19.

وبالرجوع لنفس المصدر يذكر محمد عباس أن مهري أخبره بخصوص قضية رئاسة فرحات عباس وبالرغم واعيه السياسي و تطوره الفكري، غير أنه ( لم يكن موافقا على تنحيته عام 1961 لأنه لم يكن موافقا على تعيينه منذ البداية ... وكان من المفترض تعيين شخص يمثل التيار وليس زعيم تيار حيث قال " أنا الآن ضد أن تعينوه ولكني سأكون ضد أن تتم تنحيته بعد تعيينه ")[1] و هنا يبرز الى السطح التناقض الموجود في المسألة : لماذا وضع عبد الحميد فرحات عباس ضمن تشكيلة الحكومة المؤقتة اذا كان منذ البداية غير موافق على تعيينه؟

### 1.3 عضوية عبد الحميد في الحكومة المؤقتة 1958-1960:

في يوم الجمعة 19سبتمبر 1958 على الساعة الواحدة بعد الظهر صدر بلاغ في وقت واحد بالقاهرة وتونس والرباط تم الاعلان فيه عن انشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عباس[2] ، وفيها تقلد مهري منصب وزير الشؤون الشمال افريقية في الحكومة الأولى[3]، ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية والثقافية في الحكومة الثانية 18 جانفي1960[4].

[1] محمد عباس، **(شهادات مهري ستصحح مغالطات كبرى في تاريخنا)**، مرجع سابق، ص19.
[2] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**،ط1، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 1997، ص475.
[3] سعد دحلب، **المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر**، ب ط، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص79.
[4] نفسه، ص113.

وفي ضمن تشكيلة الحكومة المؤقتة كشف عبد الحميد بحنكته السياسية المناورة السياسة التي كان ديغول بصدد تنفيذها ، بعد تصريحه في الـ10 من شهر نوفمبر عام 1959 في دعوة قادة الثورة للعاصمة الفرنسية باريس لأجل التفاوض[1]

كان دور عبد الحميد ، أن أوضح لأعضاء الحكومة ان ديغول بتصريحه ذاك انما يسعى لكسب الراي العام الدولي من جهة ووضع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في حرج دولي من جهة أخرى[2].

تقدم مهري بمقترح توفيقي يضمن تكليف الحكومة المؤقتة للزعماء الخمسة المعتقلين بمباشرة التفاوض مع فرنسا ، وهو ما أحرج ديغول على اعتبار أن رفضه لهذا المقترح انما يعني أن نيته لم تكن تفعيلا لخطوة التفاوض[3].

### 2.3 مؤتمرات الحكومة المؤقتة:

في اطار عضوية عبد الحميد في الحكومة المؤقتة، شارك هذا الأخير في العديد من المؤتمرات نوجز بعضها كما يلي:

[1] عبد الله مقلاتي، **عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية**،ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص78.
[2] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص78.
[3] نفسه، ص78.

**مؤتمر طنجة المغربي 1958 :**

بعدما تلقت جبهة التحرير الوطني دعوة من أجل تنظيم وتفعيل مؤتمر طنجة المغاربي ، وبعد الحصول على موافقة قادة الثورة المسجونين ، انتهى الأمر بالموافقة على المشاركة.[1]

شاركت الجزائر بوفد جبهة الجبهة والممثل في فرحات عباس ، عبد الحفيظ بوصوف ، عبد الحميد مهري ، الدكتور أحمد فرنسيس أ أحمد بومنجل ، مولود قايد[2] ، وللاشارة فان مهري شارك بوصفه أحد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ والمكلف بالشؤون الاجتماعية (أنظر ملحق رقم 05).

وعن هذا المؤتمر يتحدث الأستاذ مهري عن التجاذبات التي تولدت لدى بعض أطراف الجبهة بعد الحصول على الدعوة وانقسام هذه الأطراف الى اتجاهين ، اتجاه عارض حضور المؤتمر ، واتجاه دعى الى ضرورة المشاركة فيه[3].

فبالنسبة الى أصحاب الرأي الأول الذين يرون أن المشاركة في المؤتمر انما هي في الحقيقة محاولة لقطع شرايين الجزائر من قلب المشرق وبما أن ثورة التحرير ذات عمق عربي فان هذا الأمر يفرض عليها أن لا تزكي أي نزعة انفصالية، ومهري من جهته لم ينفي أطروحة أصحاب هذا الرأي حيث يقول: (قد يكون هذا الشاغل موجودا بالفعل عند بعض القادة، لكن الاهتمامات الدافعة لعقد المؤتمر

[1] معمر العايب، مرجع سابق ،ص128.
[2] نفسه، ص128.
[3] معمر العايب، مرجع سابق، ص128.

كانت أكثر اتساعا ومعظم هذه الاهتمامات متولد عن استمرار الحرب في الجزائر وتفاقم خطر امتدادها الى تونس والمغرب)[1].

وأكد مهري أن دوافع الجبهة في المشاركة في ذات المؤتمر انما كانت تصدر من مقررات الصومام 1956 التي دعت الى ضرورة اقامة قواعد رئيسية في العلاقات مع دول المغرب من جهة ، ومع حركاتها الوطنية الممثلة في الأحزاب من جهة اخرى وفق قوالب تتماشى ومتطلبات حرب التحرير وتطوراتها ، وهو الأمر الذي يفرض على الجبهة حضورا مكثفا في المنطقة انطلاقا من توجهاتها وأهدافها وقد لخص مهري (أهداف جبهة التحرير في حضور المؤتمر في النقاط التالية[2] :

1_تمتين التضامن الشعبي المغربي والتونسي وحرب التحرير.

2_اثارة قضية وجود القوات المسلحة الفرنسية في كل من تونس والمغرب ، وتسخير هذه القوات، خاصة من المغرب في الحرب ضد الشعب الجزائري.

3_المطالبة بجلاء القوات الفرنسية من تونس والمغرب لتنشيط المعركة ضد كل مخلفات الاستعمار.

[1] معمر العايب، مرجع سابق ، ص129.
[2] نفسه، ص131.

4_التنديد بمساندة الدول الغربية للاستعمار الفرنسي كتهيئة للرأي العام لادخال السلاح الوارد من الكتلة الاشتراكية الذي قررت الجبهة السعي للحصول عليه منذ أوت 1957)[1].

وبخصوص المؤتمر دائما نوه عبد الحميد الى مجموعة من النقاط يرى أنها ذات بعد استراتيجي ساهمت بشكل كبير في نيل الجزائر لاستقلالها، تمثلت هذه النقاط في :

1_التمهيد لتشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية وهو القرار المحسوب على لجنة التنسيق والتنفيذ قبل شهرين من انعقاد المؤتمر.

2_المطالبة بعد التطرق لمشاكل الحدود الذي يربط الجزائر و جيرانها مع الحكومة الفرنسية لما يتضمنه ذلك من اعتراف بالسيادة الفرنسية على الجزائر ، وتأجيل بحث هذه المشاكل الى أن تحل مع حكومة الجزائر المستقلة.

3_المطالبة بالامتناع عن ربط اقطار المغرب منفردة في مجالات السياسة الخارجية والدفاع ، واقتراح الصيغة الفيدرالية لاقامة اتحاد بين الأقطار الثلاث[2].

فيما يخص النقطة الثانية والمتعلقة بمسألة الحدود فان محمد عباس في شهادته التي تدور في محتواها عن مذكرات عبد الحميد ، فان هذا الأخير أكد أن مذكرات مهري تحمل في طياتها مسائل جديدة لم يتم التطرق اليها سابقا ومؤتمر طنجة ومشكل الحدود احد تلك المسائل حيث يذكر : "**عشية مؤتمر طنجة عندما**

[1] معمر العايب، مرجع سابق، ص132.
[2] معمر العايب، مرجع**سابق**، ص132.

**التقى الوفد الجزائري الذي يترأسه فرحات عباس بالملك الحسن الثاني ، طرح هذا الأخير الاشكالية بواقعية فيما معناه لايهمني من يعطي البطاقة لجماعة الحدود سواءا كنا نحن أم أنتم...المهم أن نستغل المناطق الحدودية بطريقة مشتركة ، اذا اتفقنا على قضية الاستغلال المشترك للمناطق الصحراوية لا نطرح مشكل الحدود واذا لم نتفق فسنطرح المشكل"**[1].

على العموم يمكن القول ان أهم دور لعبه عبد الحميد خلال هذا المؤتمر هو قيامه بالقاء كلمة الوفد الجزائري التي كان لها بالغ الأثر في دفع مجهودات المؤتمرين لأجل احياء مشروع الاتحاد (أنظر ملحق رقم 06).

**مؤتمر بئر الباي 1960/08/01_07/26 :**

انعقد المؤتمر القومي الرابع للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في بئر الباي بتونس في الفترة الممتدة من 26 جويلية الى الفاتح من شهر اوت عام 1960 لأجل دراسة مشاكل وقضايا الاتحاد الداخلية والخارجية لينتهي المؤتمر بانتخاب الهيئات الجديدة للاتحاد والمصادقة على مقررات هامة[2]

افتتح المؤتمر يوم الثلاثاء على الساعة الخامسة مساءا تحت اشراف رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس وبحضور السيد عبد

[1] محمد عباس، **(شهادات مهري ستصحح مغالطات كبرى في تاريخنا)**، مرجع سابق، ص19.
[2] عبد الله حمادي ، **الحركة الطلابية الجزائرية 1871 1962** ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995،ص103

الحميد مهري وزير الشؤون الاجتماعية[1] وبما أن موضوع بحثنا يخص الدور الذي مارسه عبد الحميد خلال ذات المؤتمر فقد ارتأينا عدم الحاجة الى ذكر تفاصيل المؤتمر وتطوراته وحاولنا قدر المستطاع تسليط الضوء على نشاط مهري في ذات المؤتمر.

شارك في المؤتمر 29 خطيبا من مختلف الدول العربية والاجنبية ، وألقى عبد الحميد كلمته على المؤتمرين مساء يوم الأحد 31 جويلية من نفس السنة بعد الاستقبال الذي حظي به من قبل الطلبة[2] ، ويضيف أبو القاسم سعد الله والذي كان ضمن وفد القاهرة للاتحاد أن عبد الحميد قد ارتجل كلمته بالعربية ارتجالا بدون مراسيم ولا هيلمان ، كان يقف واضعا راحتيه على طاولة عادية مستطيلة متواضعة الشكل ،،، كان التوتر وقتها شديدا بين الحكومة المؤقتة و الاتحاد ، وبين الطلبة والحكومة التونسية ، وبين الطلبة أنفسهم وأهم ما كانت الحكومة المؤقتة تطلبه من الاتحاد هو طاعة أوامرها وعدم القيام بنشاط مواز لعملها الرسمي والدبلوماسي[3]

**في مؤتمر طرابلس :**

يعتبر مؤتمر طرابلس خطوة حساسة في مسار الثورة الجزائرية على اعتبار أن مجمل القرارات التي ستنجر عنه هي التي ستضع القاعدة الأساسية الأولى

[1] عبد الله حمادي ، **الحركة الطلابية الجزائرية 1871 1962** ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995،ص103.
[2] نفسه، ص120.
[3] **ابو القلم سعد الله، (الغائب الحاضر الأستاذ مهري)، مرجع سابق، ص13.**

للجزائر المستقلة ، ومن هنا كانت الدعوة موجهة لأولئك الذين ساهموا في صنع هذا الانجاز من جهة ، ولأجل تخطي الخصومات من جهة أخرى.

فعبد الله مقلاتي صاحب كتاب مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية يؤكد هذا الأخير أن عبد الحميد كان ضمن اللجنة السباعية التي تكفلت بمهمة تسجيل المقترحات خلال مناقشة جدول أعمال الدورة المتضمنة نقطتين أساسيتين هما : مشروع برنامج جبهة التحرير الوطني وانتخاب قيادة جديدة.

وفي شهادة عبد الحميد حول مؤتمر طرابلس وأزمة 1962 أكد هذا الأخير أن أزمة 1962 ما هي الا سلسلة من التراكمات امتدت واشتدت طيلة سنوات الكفاح لتنفجر مع نهايته[1] ، ومن المعروف أن الثورة لا تنتهي وان كانت بوادرها في الجزائر تظهر ذلك الا أنها في الحقيقة كانت تنتقل لمرحلة أكل أبنائها فقول عبد الحميد أن تاريخ هذه الخلافات يرجع أساسا لعودة النقاش حول مجموعة من القضايا تمثلت في قرارات الصومام ، التنافس حول من سيحكم في الفترة القادمة وكذا برنامج العمل ، طبيعة الثورة وهل تنتهي بوقف اطلاق النار أم تمتد لاحداث تغيير جذري[2]، وأن هذه النقاشات كانت سببا في بوادر الخلاف التي بدأت تظهر بين الحكومة المؤقتة ، الباءات الثلاث وهيئة الأركان العامة[3].

[1] عبد الله مقلاتي ، **مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية دراسة وتحليل** ،ب ط، شمس الزيبان **للنشر ، الجزائر** ، 2013 ،ص446

[2] عبد الله مقلاتي ، **مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية دراسة وتحليل**، مرجعسابق، ص447.

[3] نفسه.

وفي محاولة لتدارك الأوضاع واحتواء الأزمة تم الاحتكام للمجلس الوطني للثورة في دورة استثنائية عقدت بطرابلس خلال الفترة الممتدة ما بين 27 ماي الى 06 جوان 1962 وفي الوقت نفسه لمناقشة مشروع عمل جبهة التحرير الوطني وانتخاب قيادة جديدة[1].

بخصوص مشروع عمل الجبهة تم تقيم ثلاث مشاريع من قبل بن بلة وجماعته ، فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا وعبد الحفيظ بوصوف وجماعته ، وبعد توزيع هذه المشاريع على أعضاء المجلس تغلب الاتجاه الداعي لاعتماد مشروع بن بلة[2] كمشروع أساسي والاستعانة بالمشروعين الآخرين في النقاش[3].

تم تشكيل لجنة سباعية كان عبد الحميد أحد أعضائها ، مهمتها الأساسية تلقي الاقتراحات من قبل أعضاء المجلس ، غير أنها واجهت بعض الصعوبات تمثلت أساسا في مجموعة من الخلافات التي رافقت عملية ادخال التعديلات ، فقررت هذه اللجنة "**ادخال كلمة مؤقت على مشروع بن بلة**"[4].

ويضيف مهري في شهادة عن المؤتمر أوردها محمد عباس في أحد لقاءاته الصحفية أن مؤتمر طرابلس لم ينتهي بالمصادقة على مشروع طرابلس لعدم اتفاقهم – أي المؤتمرين– على النص النهائي ، وبالتالي اقدموا على وضع لائحة تنص في موجبها على ضرورة انعقاد مؤتمر آخر في الجزائر العاصمة للتباحث في

[1] عبد الله مقلاتي ، **مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية دراسة وتحليل**، مرجع سابق، ص447.
[2] نفسه.
[3] نفسه، ص448.
[4] نفسه، ص448.

الموضوع وهو ما يؤكد أن المصادقة مست اللائحة وليس البرنامج وقد أكد هذه المسألة بالإضافة الى مهري محمد حربي ، وأن هذه المصادقة قد استثمرت فيها جماعة المكتب السياسي من أجل كسب الشرعية[1].

وبالرغم من أن الأحزاب السياسية خلال مرحلة الكفاح توحدت كلها[2] فيما يعرف بجبهة التحرير الوطني لأجل هدف واحد هو استقلال الجزائر ، الا أن هذا الاتحاد لم يعني يوما انصهارها في جسد واحد ، فآليات التفكير متباينة ولكل طرف توجه يؤمن به وطريق يرسمه فحتى لو كان الهدف واحدا لا وحدة في التفكير ، فحسب عبد الحميد أن أزمة طرابلس فتحت المجال أما الصدامات والصراعات والاختلافات بين الأحزاب التي كانت تضمها جبهة التحرير استغلها الانتهازيون لتحقيق مطامعهم ، وأن الحل حسبه انما يكون بعقد مؤتمر جامع بين الأطراف المتخاصمة يؤدي الى تفعيل المشاعر الوطنية لأجل المحافظة على اللحمة السياسية ومواجهة تحديات المستقبل[3].

وعليه كان لزاما على عبد الحميد البحث عن حلول من شأنها رأب الشرخ الذي لحق بالمنظومة السياسية اثر الصراعات التي برزت الى السطح بعد ذات المؤتمر ، فراح يبحث عن أسلوب للحوار من أجل اصلاح ذات البين بين الفرقاء

---

[1] محمد عباس، **(شهادات مهري ستصحح مغالطات كبرى في تاريخنا)**، مرجع سابق، ص19.
[2] باستثناء الحزب الشيوعي.
[3] عبد الله مقلاتي ، **مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية دراسة وتحليل**، مرجع سابق، ص448.

ولما كان الأمر أكبر من طاقته اضطر الى تأجيل الأمر و قرر البقاء بعيدا عن دوامة الخلافات[1].

خلال الثورة كان الهدف واضحا وهو الاستقلال الذي وضع فوق كل الاعتبارات وبعد الحصول عليه تغيرت الأهداف وظهرت غايات جديدة وطغت. المصالح الشخصية لتظهر الحسابات والزعامات، زالت المصلحة الاولى بالوصول للهدف الذي كان الاستقلال وهنا آثر عبد الحميد الابتعاد عن جو السياسة الذي أصبح يهدد بإحراق الأخضر واليابس

[1] شريف سيسبان، ((جوانب من مسار الرجل العظيم عبد الحميد مهري))، مرجعسابق، ص27.

# الفصل الثالث : دعم مهري للقضايا العربية

1. قضية التربية و التعليم في الجزائر .
2. مشروع المغرب العربي.
3. قضايا الأمة العربية .

لم يكن نشاط عبد الحميد متقوقعا داخل المنظومة السياسية أو القضية الجزائرية وحدها ، بل ان هذا الأخير أطلق يده في مجالات أخرى وطنية وعربية سياسية وغير سياسية حاول من خلالها الوقوف على أهم مشاكل الأمة ومعالجتها الأمر الذي من شأنه تفعيل حلم الوحدة مستقبلا.

**1. قضية التربية والتعليم في الجزائر:**

ان فترة التوتر واللااستقرار التي أفرزتها مرحلة ما بعد الاستقلال جعلت عبد الحميد يؤثر البقاء عن دوامة الصراعات ويتجه على خلاف رفاقه لخدمة قضايا ثقافية كبرى تتعلق في مضمونها بمقومات الهوية العربية.

**1.1 التعليم :**

رفض مهري في حياته العملية العديد من المناصب العليا التي عرضت عليه بعد الاستقلال، و ترك السياسة متجها نحو قطاع التعليم، حيث عمل أستاذا متعاقدا للغة العربية في ثانوية عمارة رشيد ببن عكنون لمدة سنتان ونصف [1].

لم يستغل عبد الحميد مكانته السياسية ولا مسيرته النضالية السابقة لأجل تحقيق غايات شخصية، و هذا ما يفسر انتظاره كباقي الأساتذة المساعدين عملية الترسيم الخاصة به في ذات القطاع[2]

[1] وردة برباش وياسمين دبوز حديد، مرجع سابق.

[2] لخضر رزاوي، **(المتطاولون على مهري لم يزيدوه الا صلابة)**، الشروق، جريدة يومية، الجزائر، ع3555، 04فيفري2012، ص6.

وقد أورد وزير التربية السابق في أولى حكومات الرئيس الشاذلي بن جديد، السيد محمد الشريف خروبي تواضع عبد الحميد خلال أداء مهامه حيث يقول: "**أن أحد المفتشين قال للأستاذ مهري في زيارة تفتيش وتقييم له كأستاذ بثانوية عمارة رشيد ببن عكنون بعدما أعجب بطريقة مهري في القاء الدرس انك تصلح كأستاذ وأنت تصلح للتعليم**" وأكد أن هذا المفتش وقتها لم يكن على دراية بأن هذا الأستاذ هو عبد الحميد مهري[1].

بعد سنة ونصف انتهى عمل مهري كأستاذ متعاقد للغة العربية، ليعين على اثرها مديرا لدار المعلمين ببوزريعة خلال الفترة الممتدة مابين (1964-1970)[2]، ثم أمينا عاما لوزارة التربية في عهد الرئيس هواري بومدين، وخلالها تمكن من طرح الاصلاح التربوي الذي أنتج المدرسة الأساسية ضمن التعليم الاجباري في حده الأدنى تسع سنوات، لأجل تفادي وقوع الأطفال في شبح الأمية أو العودة اليها[3].

كما قام بإرسال البعثات الطلابية الى الخارج خاصة الى المشرق، وتعدى الأمر أن أشرف بنفسه على عملية استحضار الخبرات العربية لأجل النهوض بقطاع التربية، فكان له شرف متابعة التنسيق التعاوني في المعهد التكنولوجي

[1] لخضر رزاوي، **(المطاولون على مهري لم يزيدوه الا صلابة)**، المرجع السابق، ص6.
[2] وردة برباش وياسمين دبوز حديد، مرجع سابق.
[3] شريف سيسبان، **(جواب من مسار الرجل العظيم عبد الحميد مهري)**، مرجعسابق، ص27.

ببوزريعة بين سنتي 1977 و1979 مع جامعة بغداد لتأطير أقسام التعليم الثانوي[1].

ان هذا العمل الذي أداه مهري في قطاع التربية يرجع لإدراكه العميق بدور التعليم في بناء الحضارة، والذي لا يتأتى الا بالإعداد السليم والمعقول للمعلمين الذين سيتحملون الدور الأكبر في أداء رسالة التعليم والتربية.

## 2.1 مسألة التعريب :

لا شك أن الموروث الثقافي الذي ورثته الجزائر عن فرنسا لم يكن يبشر بمستقبل واعد، فقرن و32 سنة من الاحتلال أنجب نخبتين متباينتين، نخبة مثقفة ثقافة فرنسية ترى العالم من منظور التقدم والتطور، تشد على فكرة التفتح وتتعلق بها، الأمر الذي شكل نقطة صراع مع الواقع الثقافي للأمة، ونخبة ذات ثقافة عربية أكثر قربا من المجتمع، متصلة بالتقاليد لكنها مقطوعة الصلة بالثقافات العالمية[2].

وقد آمن عبد الحميد بضرورة العمل على استخلاص نخبة جديدة من انصهار النخبتين السابقتين من شأنها كبح هذا التفاوت وتجاوز المسألة اللغوية في الجزائر[3]، فوقف على مشروع التعريب ورافقه متابعة ومعاينة رغبة منه في انجاح

---

[1] ابراهيم حمروش، **(المربي الأستاذ عبد الحميد مهري)**، صوت الأحرار، جريدة يومية ، ع خ ، 10مارس2012، ص20.

[2] نذير بولقرون، **(التاريخ أنصف مهري وأكد صحة توجهاته)**، مرجع سابق، ص11.

[3] نفسه، ص11.

التجربة ، و ركز على التمكين للغة العربية لأن تصبح لغة تدريس المواد العلمية وفي مقدمتها الرياضيات والعلوم التجريبية في مختلف الأقسام.

وحسب عبد الحميد "**فان عملية التعريب التي باشرتها الدولة منذ استرجاع الاستقلال تبقى عديمة القيمة اذا لم يسمح للغة العربية باقتحام المجالات العلمية والتقنية وتكون هي اللغة التي يباشر بها التدريس**" ،وعليه عمل جاهدا لأجل التمكين للغة العربية من الزحف على كل المفاهيم ، فكرس تعليمها كلغة أساسية في جميع مستويات التعليم، ووقف ضد ازدواجية اللغة التي قد تؤدي الى تذبذب الأفكار وتشتت العقول[1].

تأكد نجاح مهري في مهمته في بكالوريا (1967-1968) بنسبة النجاح العالية التي فاقت 95% بالنسبة للشعبتين المعربتين شعبة الرياضيات وشعبة العلوم التجريبية، ليعلن بعدها استعداده الكامل لارسال البعثات الدراسية الى سوريا لاستكمال الدراسة والتكوين بجامعة دمشق، كما تم في ذات الاطار اصدار كتب المواد العلمية باللغة العربية والفيزياء والكيمياء والعلوم الطبيعية لكل مستويات المرحلة الثانوية[2].

[1] شريف سيسبان، **(جواب من مسار الرجل العظيم عبد الحميد مهري)**، مرجع سابق، ص26.
[2] ابراهيم حمروش، **(المربي الأستاذ عبد الحميد مهري)**، مرجع سابق، ص20.

وعليه فان الفكرة التي آمن بها مهري للنهوض بقطاع التربية والتعليم ومباشرته تطبيق تجربة التعريب تعتبر خطوة استعدادية نحو تحقيق مشروع الوحدة العربية.

**2. مشروع المغرب العربي:**

لا يزال مشروع المغرب العربي حلما كبيرا تتقاذفه الأجيال عبر صفحات الزمن ، يركن في زوايا القلوب والعقول محاولا من حين لآخر كسر شبح السبات الذي غلف جسد الشعوب في التكامل بعضها مع بعض.

**1.2 اهتمامه بالقضية التونسية:**

لا شك أن اهتمام عبد الحميد بالقضية التونسية ومتابعة أخبارها انما كان ينبع أساسا من روح الحرية والمشاعر القومية ويصب في قالب الاعداد للمشروع المغاربي.

فبالحديث عن مساهمة عبد الحميد في ذات القضية، ذكرنا سابقا من عمر هذه الدراسة تلك العملية التي تولاها عبد الحميد رفقة ثلة من الأصدقاء في اخراج بعض الوثائق السرية من تونس الى الجزائر للمساهمة في تدويل القضية التونسية وبقي لنا أن نقدم عرضا لمتابعة عبد الحميد لتطورات الأحداث.

بعد اقدام السلطات الفرنسية على طرد عبد الحميد من تونس الذي تزامن مع اغتيال المناضل فرحات حشاد ، كتب مهري في جريدة المنار مقال بعنوان :

"فرحات حشاد المناضل" والذي أبدى فيه بالغ الحزن والأسى لفقيد تونس والمغرب العربي[1].

كما أقدم على اعطاء الصورة الأخلاقية لذات الشخصية حيث وصفه بالتواضع والبساطة بالاضافة الى ثقافته السياسية والاجتماعية الواسعة ، أما بخصوص صورته العملية فيقول عبد الحميد : "**كان يرى أن واجب الطبقة العاملة في البلاد المحتلة هو أن تكون في طليعة الكفاح التحريري قبل كل شيء**" وعليه عمل هذا الأخير لأجل تنظيم العمل التونسي الجزائري والمراكشي محاولا توحيدهم في جامعة نقابية واحدة بما أنه نجح في تنظيم الطبقة العاملة في تونس والتفافها حول الحركة التحريرية التونسية ، وعليه فقد كان هذا الأخير هو الآخر شديد التعلق بفكرة الوحدة المغاربية.

لقد كان اغتيال فرحات حشاد وتسارع وتيرة الأحداث في تونس دليلا قاطعا على نجاح هذا الأخير في أداء مهمته ، وبما أن فرحات قد ترك جيلا كاملا من العاملين التونسيين ، فانه لم يمت بل ببساطة استخلفه هؤلاء الذين حملوا المعاول لتكسير قيود الاستعمار.

---

[1] عبد الحميد مهري، **(فرحات حشاد المناضل)**، جريدة المنار، الجزائر، السنة الثانية، ع13، الجمعة 12ديسمبر 1952، ص،ص1،4.

## 2.2 دعمه لمشروع الخطابي:

في اطار مشروع الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي القاضي بتوحيد عملية الكفاح على مستوى أقطار المغربالعربي ، قام هذا الأخير بارسال بعثات تتولى مهمة تنسيق هذه المهمة في كل من تونس ،الجزائر والمغرب الأقصى.

وصل في ربيع عام 1952[1] شابان مغربيان هما الهاشمي الطود وحمادي الريفي[2] الى الجزائر هدفهما المرور للمغرب ، غير أن الهدف الخفي الذي كان يسعيان لتحقيقه هو الاتصال بأحمد مزغنة لأجل تنظيم حركة كفاح مشترك مغاربي[3].

ويبدو أن شهرة مهري في تونس جعلت هاذان الشابان يتصلان به أول الأمر لأجل ربطهما بمزغنة حيث يقول : "**ان هذين المبعوثين لم يحملا معهما أي علامات تعاون سوى واحدة كانت خاصة بين عبد الحميد والأخ الطاهر قيقة الذي أرسلهما**"[4].

---

قد يبدو للقارئ اتصال هذا الجزء بالفصل الثاني من البحث من الناحية الزمنية، غير أن تشابك الأفكار من جهة وأهمية هذه القضية من جهة أخرى يفرض علينا محاولة رصف الحقائق والأحداث بطريقة تتلائم وعناوين الفصول.

[1] **عبد الرحمان ابن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، ج3، مرجعسابق، ص143

[2] عبد الحميد مهري، **(أحداث مهدت لفاتح نوفمبر1954)**، مرجعسابق، ص-ص 8_18.

[3] نفسه، ص-ص8-18.

بما أن عبد الحميد كان أكثر اطلاعا على حال الوطن من جهة وحال المناضلين من جهة أخرى اقترح على الظابطين اتخاذ تدابير مغايرة بما أن مزغنة لم يكن معروفا في أوساط المناضلين وبالتالي لن يتسنى له تقديم أي شيء ، يتعلق الأمر بمحاولة ربطهما بأشخاص قادرين على أداء مهمة الكفاح المشترك وحسب شهادة عبد الحميد عن الموضوع يقول: "**طرحت على محدثيي السؤال التالي : "هل تريدان رؤية أحمد مزغنة أم ترغبان في لقاء من هم باستطاعتهم القيام بتنسيق العمل المسلح**" ...**ردا علي قائلين : "طبعا نريد مسؤولي العمل المسلح" قلت "على كل سأمكنكما من الاتصال بأحمد مزغنة ومع مسؤولين آخرين في الحزب وبخاصة من هم قادرون على تحضير العمل المسلح" فمكنتهما من الاتصال ببوضياف بعد أن أخبرتهما بتفاصيل القضية**"[1] .

ويبدو أن مهري لا يخطأ قراءة الأحداث القادمة ، فبعد اللقاء الذي جمع هذين الشخصيتين بالحسين لحول وأحمد مزغنة ، تأكد عدم قدرة هذا الأخير في القيام بهذه المهمة[2] .

وكان الأمير الخطابي قد كلف مبعوثيه في حال تلقي مثل هذه الردود محاولة الاتصال بأطراف أخرى لها استعداد أكبر لتفعيل هذا المشروع ، وعليه ربط عبد الحميد اتصالهما ببوضياف الذي أورد قصتهما قائلا : "**في لقاء أول بهما**

[1] عيسى كشيدة، مرجع سابق.
[2] **محمد عباس، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف**، ب ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص35.

**شرحا لي أن الهدف من مهمتهما هو السعي لتنظيم عمليات مسلحة عبر أقطار المغرب العربي وبحث هذه المسألة مع المناضلين الوطنيين بكل من تونس، الجزائر والمغرب"[1].**

في لقاء ثان معهما حضر الى جانب بوضياف مراد ديدوش الذي جاء من البرواقية حيث يقول : "**بعد هذا اللقاء بدأنا في تنظيم أنفسنا من جديد وكانت الخطوة الأولى أن اتصلنا بين بولعيد وبن مهيدي وكونا لجنة بمشاركة عبد الحميد مهري**" ويذكر ابن العقون أن هدف هذه اللجنة هو العمل لأجل حشد العناصر اللازمة في انتظار رجوع الظابطين من مهمتهما في المغرب[2].

تم الاتفاق على استكمال عملية البحث في الموضوع بعد رجوعهما من المغرب للاتفاق نهائيا على وضع خطة تضمن تنسيق عملية الكفاح في المغرب العربي وقد تم هذا فعلا بعد رجوعهما حيث كشفا أن المناضلين المغاربة على استعداد كلي لخوض غمار الكفاح في غضون عام 1953[3] .

كما شارك عبد الحميد في مؤتمر طنجة الذي اعتبر المحاولة الأولى لبلوة بعض الأفكار التي من شأنها تجسيد الاتحاد المغاربي ، وحسب معن بشور فقد

[1] نفسه، ص35.
[2] عبد الرحمان ابن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، ج3، مرجع سابق، ص484.
[3] نفسه، ص143.

سعى مهري الى جانب بعض الرفاق عبر أقطار المغرب لاطلاق مشروع منتدى المغرب العربي كأول خطوة نحو التكامل[1].

عاش عبد الحميد متمسكا بهذا الحلم الذي لم يكتب له النجاح الى يومنا هذا وفي شهادة نذير بولقرون يؤكد هذا الأخير أن مهري خلال كل لقائاته كان دائم الحسرة على اغتيال مولود لم يأت الى الدنيا بعد[2] بينما أكد محمد العربي دماغ العتروس أن عبد الحميد "**كان على رأس كل المبادرات التي كان يقوم بها الطلبة الجزائريون في تونس من أجل وحدة المغرب العربي**"[3].

### 3. قضايا الأمة العربية.

يعتبر مهري أحد اولئك الرجال الذين حملوا بين ضلوعهم شعلة القومية هذه الشعلة التي لا تركن أبدا الى الهدوء خاصة اذا تعلق الأمر بقضية الوحدة العربية أو القضية الفلسطينية ، فإنها تسترسل كل مرة جملة من الاندفاعات تخلق معها ثورة داخلية تترجم في غالب الأحيان في السعي لإصلاح مشاكل الأمة ووضع المصالح العربية فوق كل اعتبار ، وبما أن هذه المشاعر طالما اكتنفت شخصية عبد الحميد فقد كان في صدارة الذين دعموا قضية القدس ، وأبرز من دعوا الى احياء مشروع المغرب العربي الكبير وأكبر منه الوحدة العربية[4].

---

[1] معن بشور، **(مهري كان نصيرا للتحول الديمقراطي دون مساومة)**، مرجع سابق، ص19.
[2] نذير بولقرون، **(التاريخ أنصف مهري وأكد صحة توجهاته)**، مرجع سابق، ص10.
[3] محمد العربي دماغ العتروس، **(مهري كان مؤمنا بقضاء الله وقدره لآخر دقيقة في حياته)**، مرجع سابق، ص22.
[4] معن بشور، **(مهري كان نصيرا للتحول الديمقراطي دون مساومة)**، مرجع سابق، ص19.

### 1.3 دعم القضية الفلسطينية :

مما لا شك فيه أن القضية التي لطالما وحدت المسلمين والعرب على اختلاف أوطانهم واتجاهاتهم كانت القضية الفلسطينية ، و ليس بعيدا عن جو السياسة وبالرغم من عدم مقدرة الحكومات العربية عموما على تحرير المسجد الأقصى ، إلا أن شرذمة من بعض الأرواح السياسية الراقية لم تتوانى في أداء واجبها و استطاعت أن تحمل مشعل القضية.

وهكذا كان عبد الحميد منصفا ومدافعا عن قضية القدس طيلة مسار حياته ليس من التعاطف فقط بل امتد ذلك ليشمل التفكير في صيغ الصمود والنهوض بالأمة واضعا خبرته السياسية جهوده الفكرية في دعم هذه القضية وفي هذا الصدد يقول صالح عوض : "...**ضبط لي المرحوم السيد الرئيس بن يوسف بن خدة موعدا معه في مقره الكائن بزيغود يوسف...كان يومها أمينا عاما لحزب جبهة التحرير الوطني ... قال لي السيد الراحل الكبير سنحارب نحن في جبهة التحرير كي لا تمر مسألة الاعتراف باسرائيل من هنا** ..."[1].

وبقراءة متمعنة في سطور هذه الجملة يصدمنا تساؤل غريب ؟ من كان يقصد عبد الحميد بقوله هذا ؟ أطراف أجنبية أم أطراف جزائرية ؟ وهل يعقل وجود أطراف جزائرية قادرة على الاعتراف بالكيان الصهيوني؟[2].

[1] صالح عوض، **(فقيد فلسطين)**، مرجع سابق، ص03.
[2] صالح عوض، **(فقيد فلسطين)**، مرجع سابق، ص03.

على العموم تابع صالح عوض شهادته اهتمام مهري بقضية فلسطين على خلفية اللقاء الذي جمعهما ببيت مهري في حيدرة وكيف صرح له أن الاعلان عن الدولة الفلسطينية بأرض الجزائر انما كان نتيجة مخاض فترة طويلة من البحث والتشاور بين الأطراف الجزائرية والقيادة الفلسطينية وبالتالي اخراج القضية من مجال المفاوضات ووضعها في الأمر الواقع[1].

وخلال الملتقيات التي انعقدت حول عناوين القضية ، كان عبد الحميد من أوائل الحاضرين والداعمين للمقاومة والقدس وحق المهجرين في العودة ونصرة الأسرى في سجون الاحتلال ، حيث شارك في أواخر ماي 2011 في الدورة الثانية والعشرون للمؤتمر القومي العربي وخلال ذات الرحلة كان له حضور قوي في الاجتماع التحضيري لملتقى مناهضة التمييز العنصري الصهيوني الذي انطلقت الدعوة اليه من قصر الصنوبر في الجزائر ، وخلال هذا الملتقى حاول مهري اسقاط التجربة الفلسطينية على تجربة الثورة الجزائرية خاصة فيما تعلق الأمر بنقل القضية للأمم المتحدة[2]

يتضح هذا في الكلمة التي ألقاها عبد الحميد في مؤتمر القدس الذي أقيمت فعالياته في اسطنبول بتركيا أيام الـ 15 و16 و17 من شهر نوفمبر 2007 وقد أعطى خلالها الخطوات المنطقية التي سارت عليها ثورة التحرير الجزائرية في

[1] صالح عوض، **(فقيد فلسطين)**، مرجع سابق، ص03.
[2] **معن بشور، (مهري كان نصيرا للتحول الديمقراطي دون مساومة)**، مرجع سابق، ص19.

طريقها نحو الاستقلال ، مشددا في الوقت نفسه على أهمية رص الصفوف الفلسطينية للوقوف جدارا واحدا ضد الآلة الصهيونية الهادمة[1].

و يرجع الفضل الى عبد الحميد بالاضافة الى السيد معن بشور في اطلاق مؤسسة القدس الدولية مطلع العام 2002 ببيروت التي كان "**عضوا في مجلس أمنائها وأول رئيس لفرعها بالجزائر وقد كان يواكب أعمالها ويطور أدائها**"[2].

كما قام عبد الحميد بتقييم مسار تطور القضية الفلسطينية منذ تبني مسار التسوية ، أي منذ مؤتمر مدريد والتي تكمن حسب رأيه في مجموعة من الاختلالات[3] نوردها باختصار في :

1. التفوق العسكري المدعوم بالتواطؤ الأمريكي الذي أفرز النظرة السلبية العربية لأي مقاومة مسلحة بفلسطين أو غيرها.

2.تخلي الحكومات العربية عن العمل السياسي على اعتبار أنه ال يرقى لمستوى العمل العسكري.

3.الاعتماد المطلق على أمريكا لايجاد تسوية للقضية.

4.الاعتماد على مبدأ المفاوضات التي لا تؤدي الى حل للقضية[4].

---

[1] للمزيد أنظر نص الخطاب في جريدة صوت الأحرار **(لكم في الثورة الجزائرية دروس وعبر)**، الجزائر، ع خ، مارس2012، ص13،

[2] **معن بشور، (مهري كان نصيرا للتحول الديمقراطي دون مساومة)**، مرجع سابق، ص19.

[3] عبد الحميد مهري في أربعينية الرئيس ياسر عرفات، **(لا نرضخ ونستطيع أن نعمل الكثير من أجل فلسطين)**، الحفل الذي أقامته جريدة المجاهد بسفارة فلسطين بالجزائر، 25ديسمبر2012.

[4] نفسه.

وعليه كانت النتيجة تصاعد عمليات التقتيل في فلسطين الذي صاحبه تراجع الدعم الخارجي من الدول الصديقة طبعا في تقاعس العالم العربي الأمر الذي سهل على الكيان الصهيوني اطلاق يده في تقتيل شعب أعزل مستعملا في ذلك أبشع وسائل الابادة والتقتيل[1].

قام عبد الحميد بإعطاء نظرة عن أهم الخطوات التي من المفترض أن تسير عليها الدول العربية في سبيل تسوية القضية مشددا في الوقت ذاته على أهمية الوحدة العربية في تحرير فلسطين.

### 2.3 قضية الوحدة العربية :

اهتم عبد الحميد بقضية الوحدة العربية بنفس القدر الذي اهتم به بقضايا الجزائر وقضية فلسطين ، وما دفاعه المستميت عن هذه المسائل كل واحدة على حدة الا لأنه كان يدرك أن الاتحاد لا يكون الا باستقرار كل أطراف المعادلة أمنيا.

حسب عبد الحميد فالجميع مطالب على أن يكون على قدر من الالتزام لتحقيق أمل الشعوب العربية ، فالمثقفون مثلا مطالبين بتسخير مجهوداتهم الفكرية والثقافية بين أقطار العالم العربي تبادلا وتحاورا على اعتبار أن سياسة الانطواء لا

[1] عبد الحميد مهري في أربعينية الرئيس ياسر عرفات، **(لا نرضخ ونستطيع أن نعمل الكثير من أجل فلسطين)**، مرجع سابق.

تخدم أحدا ، بل أكبر من ذلك تخدم تلك الدول الغربية التي تسعى للنيل من أمتنا الاسلامية[1].

والسياسيون أيضا مطالبون بالقدر نفسه في الالتزام بذات القضية من خلال العمل السياسي المشترك انطلاقا من مسؤولياتهم الكبيرة.

لكن التساؤل الذي يطرح نفسه هو لماذا ركز مهري خلال هذه الطرح على مسألة الثقافة كنقطة محورية في عملية الاتحاد ؟

بالرجوع لكتاب مالك بن نبي شروط النهضة يرى هذا الأخير "**أن الثقافة مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي التي يتلقاها الفرد منذ ولادته كرأس مال أولي في الوسط الذي ولد فيه ، والثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته ... وهكذا نرى أن هذا التعريف يضم بين دفتيه فلسفة الانسان وفلسفة الجماعة ، أي معطيات الانسان ومعطيات المجتمع مع أخذنا في الاعتبار ضرورة انسجام المعطيات في كيان واحد...**"[2]، وهذا يعني اذن الأهمية الكبيرة التي تكتسيها الثقافة في المسألة الحضارية الاتحاد وهو ما يؤكده عبد الحميد.

كما كان له حضور متميز في الملتقيات العربية ، فقد شارك في المؤتمر القومي العربي ودوراته المتتالية التي حضر معظمها ، وانتخب في المؤتمر السادس

---

[1] عبد الحميد مهري، **(المثقف بالفرنسية يعتقد أن الشعب يفهمه أكثر عندما يتحدث اليه باللغة الفرنسية)**، صوت الأحرار، الجزائر، ع2719، 04 فيفري2007، ص09.

[2] **مالك بن نبي، شروط النهضة**، تر عمر كامل مسقاوي،ط9، دار الفكر للنشر، سوريا، 2009، ص89.

المنعقد بالعاصمة اللبنانية بيروت أيام 10/9/8 أفريل من سنة 1996 أمينا عاما خلفا للدكتور خير الدين حسيب ، وقد جاء انتخاب مهري تعبيرا علن مشاعر الاحترام والتقدير التي أبداها أعضاء المؤتمر انطلاقا من الدور الوطني الفاعل الذي أبداه مهري في الدفاع عن العرب والعروبة[1].

خدم خلالها قضايا قومية كقضية الأقصى ،ثم قضية العراق ولبنان وغيرها كما يرجع اليه الفضل في انعقاد المؤتمر العاشر سنة 2000 والسادس عشر سنة 2005 في الجزائر[2].

ويعتبر أحد أهم مؤسسي المؤتمر القومي الاسلامي كمحاولة لوضع نقطة مشتركة حول المشروع النهضوي العربي الذي أطلقه مركز دراسات الوحدة العربية والذي كان أحد أعضاء مجلس الأمناء فيه[3].

لازمت النظرة الوحدوية تفكير عبد الحميد ، فبالنسبة اليه مستقبل الأمة لا يتحقق الا بالاتحاد ، خاصة في ظل التداعيات الخارجية والتكالب الغربي على عالمنا العربي ، وتوجه معظم الدول الى التكتل اقتناعا منها أن الآتي سيكون أعظم وأن الكيانات الصغرى لن يكون لها وجود اذا لم تستطع صيانة أمنها وحدودها[4].

---

[1] **(مهري أمينا عاما للمؤتمر القومي العربي)**، المجاهد الأسبوعي، الجزائر، ع1863، الجمعة 19 أفريل 1996، ص8.
[2] **معن بشور، (مهري كان نصيرا للتحول الديمقراطي دون مساومة)**، مرجع سابق، ص19.
[3] نفسه.
[4] **معن بشور، (مهري كان نصيرا للتحول الديمقراطي دون مساومة)**، مرجع سابق، ص19.

ان شـهرة اصـلاح العـالم هـي تلـك القـوة الدافعـة فـي حيـاة الفيلسـوف والنبـي والشـاعر والكاتـب... لأن كـل مـنهم يـرى الـنقص ولا يتجـاوزه بـل يعمـل جاهـدا مـن أجـل اخضـاعه ، و هكـذا كـان السـيد عبـد الحميـد واحـدا مـن أولئـك البـررة الـذين وبـالرغم مـن تـوالي الأعاصـير التـي ضـربت وطننـا العربـي إلا أنـه لـم يتقـاعس يومـا عـن أداء دوره في الدفاع عن مقومات الأمة الاسلامية بمختلف أشكالها.

# الخاتمة

ان التتبع في مسيرة عبد الحميد مهري المعلم، السياسي والثوري، تفضي بالوصول الى جملة من الصفات التي طبعت شخصيته كوطني وعربي، ولعل هذا راجع بالدرجة الأولى الى أثر الفكرة الدينية والجانب التعليمي المعرفي اللذان تلقاهما في أول العمر في بحث المشاعر الوطنية والقومية.

ثم ان الاحتكاك بعالم السياسة في مراحل متقدمة من العمر أكسبه تجربة عملية وخبرة سياسية نظرية، تحولت فعليا الى ميدان التطبيق خلال حرب التحرير في سبيل دفع القضية الوطنية والعمل على ايجاد الحلول الكفيلة بذلك.

كما يعتبر عبد الحميد من الشخصيات التي حرصت على تجسيد الوحدة المغاربية والوحدة العربية، من خلال الدور الذي أداه هناك في المشرق، والذي يؤكد أن السبيل لهذا المشروع لن يتأتى الا بتنشيط روابط الحوار والتواصل بين الدول بعضها ببعض.

ان في ابتعاد مهري عن أجواء السياسة في مرحلة حساسة من مراحل الاستقلال، لدرس يعلمنا كيف يضحي الرجال في سبيل حماية الوطن من الأزمات، ولعل هذا ما نحن في حاجة اليه، بحاجة الى زعماء بلا مجد ولا شهرة ولا بريق، في حاجة الى جنود مجهولين، بحاجة الى فدائيين حقيقيين لا يعنيهم أن تصفق لهم الجماهير.

ان نجاح التجربة التربوية والتعليمية التي أشرف عليها مهري، تؤكد ضرورة الرجوع اليها والأخذ بمتطلباتها والتمكين لها، بالنظر للعجز الذي تعانيه المنظومة التربوية في وقتنا الراهن، خاصة فيما يتعلق بموضوع اللغة.

ودون أن ننسى فان المدة الزمنية التي تحد موضوع بحثنا تنتهي سنة 1962، وننوه هنا الى أن تطرقنا لموضوع التعليم لا يعتبر تسلسلا زمنيا لأدوار مهري، بل تم اعتماده كقضية هوية دافع مهري للنهوض بأركانها.

وفي اطار دراستنا للموضوع التمسنا حلقة مفقودة لدى طلبة البحث العلمي من خلال اتجاه معظم هؤلاء لدراسة مواضيع معروفة سبق وأن تم التطرق للخوض فيها، واننا من خلال هذا المشروع نناشد هؤلاء بضرورة التوجه لتسليط الضوء على شخصيات لا تزال أسماءها قابعة في الظلام الى يومنا هذا، بالرغم من أدوارها الكبيرة في صنع الأحداث، لأجل اكتمال صورة التاريخ.

كما نرجوا وجود دراسات مستقبلية حول شخصيتنا الوطنية عبد الحميد مهري، وأن تسلط تلك الدراسات الضوء على جوانب أخرى لم نتطرق فيها خلال مشروعنا هذا.

ان ما تم عرضه خلال هذا البحث لا يعتبر إلا جهدا بسيطا لرصف الأحداث والوقائع، ومحاولة لتحليلها قدر الامكان، وإننا نأمل أن تخدم هذه الدراسة البسيطة تاريخ وطننا ولو بجزء بسيط.

# الملاحق

## ملحق رقم 01

عبد الحميد مهري

صوت الأحرار، جريدة يومية،الجزائر، ع خ، 10مارس2012، ص5.

## ملحق رقم 02

الشيخ المولود مهري (1908-1994)

الشيخ عمار مهري (1887-1933)

صوت الأحرار، مرجع سابق، ص ص16،17

## ملحق رقم 03

المجاهد أحمد الهادي طيروش

صوت الأحرار، مرجعسابق، ص15.

## ملحق رقم 04

الشيخ محمد الصالح رحاب

صوت الأحرار، يومية، الجزائر، ع 4297، 31 مارس2012، ص14.

## ملحق رقم 05

رشيد قاسم، مشاريع الوحدة المغاربية، مؤتمر طنجة المغاربي 1958 **نموذجا، مذكرة** لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2014-2015، **ص**147.

## الملحق رقم 06

**عبد الحميد مهري**

بسم الله الرحمان الرحيم

سادتي

باسم جبهة التحرير الوطني الجزائرية الممثلة لارادة الشعب الجزائري الكافح اعبي وفود الاقطار الشقيقة التي جمعها هذا المؤتمر التاريخي،مؤتمر وحدة المغرب العربي على مثل سامية تتصل بقانون الرسالة التي اضطلعت شعوبنا بها وكافحت من اجلها عشرات السنين وهي تحرير المغرب العربي من الاستعمار وتحقيق الوحدة بين اقطاره الثلاثة وتكييفه في السامية لتحقيق الرفاهية لسكان اقطاره وحفظ سلامة العالم وان الوفد الجزائري لشاعر كل الشعور باهمية هذا المؤتمر وبالمسؤولية التي يتحملها بحضوره وهو مطمئن كل الاطمئنان الى ان نتائج هذه المناقشة الاخوية الواسعة ستكون نقطة تحول في تاريخ المغرب الحديث .

ان الوفد الجزائري يمثل في هذا المؤتمر الرقعة الوحيدة من العالم التي تمور فيها حرب طاحنة منذ ما يقرب من اربع سنوات ، حرب ينوعها الشعب الجزائري للحصول على حقه الطبيعي في الحرية والاستقلال ولكن الاستعمار الفرنسي الذي يحاول الابقاء على نظام استعباد الشعوب واستغلالها وساعده في هذه الحرب مع الاسف بالمال والسلاح دول عظمى كان المفروض عليها بحكم تقاليدها العريقة ومكانتها الدولية ان تكون نصيرة للحرية في كل مكان وحرمة السلام في العالم

ومع هذا فان الحرب القائمة الان في الجزائر لا تهم الجزائر وحدها ولكنها في الواقع هي معركة تحرير المغرب العربي كله فقد لها ان تتواصل في قطر من اقطاره .

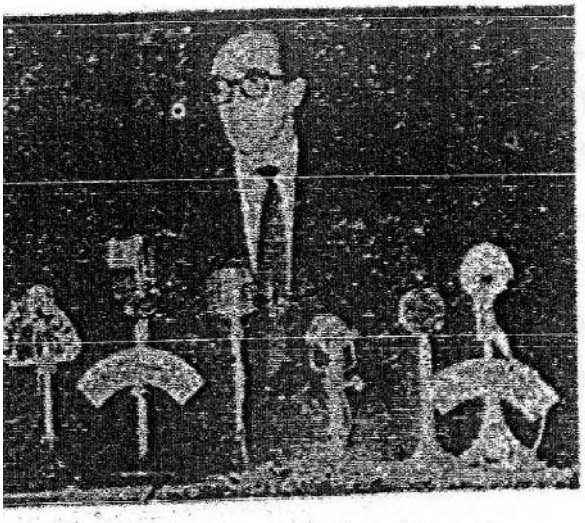

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي ليعد حدا فاصلا بين المرحلة التي كان الاستعمار الفرنسي يواجه فيها كل قطر من اقطار المغرب العربي على حدة والمرحلة التي سيواجه فيها المغرب العربي الموحد الكتلة المتراصة التي تمثل ثلاثين مليونا من المكافحين الذين يريدون الحرية لانفسهم كما يريدون الحرية لغيرهم من الانسانية جمعاء.

ان وحدة المغرب العربي ضرورة ملحة لانقاذ الوسائل الناجعة للتخلص في الجزائر من الاستعمار الفرنسي وهي ايضا ضرورية للقضاء على ما تبقى من مظاهر السيطرة الاستعمارية في الاقطار الشقيقة التي تحملت بثقل كفاحها على حريتها واستقلالها وما زلنا مقدمين على تحقيق هذه الوحدة ونحن

خطاب السيد عبد الحميد مهري خلال مؤتمر طنجة 1958، رشيد قاسم، مرجع سابق، ص135

# البيبليوغرافيا

**المصادر :**

**1.** المدني احمد توفيق،**حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية**،ج3،ب ط،عالم المعرفة للنشر ،2007.

**2.** بن يوسف بن خدة،**جذور اول نوفمبر 1954**،تر مسعود حاج مسعود،ط2،دار الشاطبية لنشر والتوزيع،الجزائر ،2012.

**3.** بن العقون عبد الرحمان،**مذكراتي**،ب ط ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر 2009.

**4.** بن العقون عبد الرحمان،**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**،ج3،ب ط،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر ،2008.

**5.** بن نبي مالك ،**شروط النهضة** ،تر:عمر كامل مسقاوي،ط9،دار الفكر للنشر،سوريا،2009.

**6.** بلحسين مبروك،**المراسلات بين الداخل والخارج(الجزائر القاهرة)1954.1956**،تر:الصادق عماري،ب ط،دار القصبة للنشر،الجزائر ،2004.

7. دحلب سعد،**المهمة منجزة من اجل استقلال الجزائر**،ب ط،منشورات دحلب ،الجزائر ،2007.

**8.** كافي علي،**مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري** ،ب ط،دار القصبة للنشر ،الجزائر.

**9.** كشيدة عيسى ،**مهندسو الثورة** ،تر:موسى أسرو زينب عقبي ،ط2،منشورات الشهاب،الجزائر ،2010.

**10.** مهري عبد الحميد،**مسالة انتقال الكفاح المسلح**،ب ط،مؤسسة محمد بوضياف الجزائر.

**11.** عباس محمد ،**اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف**،ب ط،دار هومة للنشر والتوزيع،الجزائر ،2009.

**12.** تيلاني احسن،**المسرح الجزائري والثورة التحريرية**،ب ط،دار التنوير للنشر،الجزائر.

## المراجع:

**1.**العايب معمر ،مؤتمر **طنجة المغاربي**،ب ط،دار الحكمة للنشر ،الجزائر ،2010.

**2.** بن سلطان عمار وآخرون ،**الدعم العربي للثورة الجزائرية**،ب ط،منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،الجزائر ،2007.

**3.** بوحوش عمار ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**،ط1،دار الغرب الاسلامي،الجزائر ،1995.

**4.** سعد الله ابو القاسم،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ط1،ج1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،1998.

**5.** سعد الله ابو القاسم ،**الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3،ط2،دار الغرب الاسلامي ،بيروت،1992.

**6.** سعد الله ابو القاسم،**ابحاث واراء في تاريخ الجزائر** ،ج4،ط1،دار الغرب الاسلامي،1996 بيروت .

**7.** مريوش احمد،**انطباعات ومواقف في قضايا الجزائر والعالم العربي**،ط1،كنوز الحكمة،الجزائر ،2013.

**8.** مقلاتي عبد الله،**عبد الحميد مهري حكيم الثورة**،ج1،ط1،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر ،2013.

**9.** مقلاتي عبد الله ،**مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية دراسة وتحليل** ،ب ط،شمس التيريان للنشر ،الجزائر ، 2013.

**10.** حمادي عبد الله ،**الحركة الطلابية الجزائرية 1962.1871**،ط2،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر 1995.

## المذكرات

**1.** وردة برباش وياسمين بودبوز حديد ،**عبد الحميد مهري أمة في رجل**، بورتري مصور لنيل شهادة الليسانس،جامعة بن يوسف بن خدة ،كلية العلوم السياسية والإعلام،قسم علوم الإعلام والاتصال ،2007 .

## أ. الجرائد:

**1**مهري عبد الحميد،**(فرحات حشاد المناضل)**،جريدة المنار ،السنة الثانية،ع13،الجمعة 12ديسمبر1952.

**2**مهري عبد الحميد،**(يجب ان تخرج القضية الجزائرية الى الميدان العالمي)**،جريدة المنار ،نصف شهرية،ع1958،10،الجزائر.

**3.** احمد ايت حسين،**صوت الاحرار جريدة يومية**،ع خ،10 مارس2012

**4.** صالح عوض،**(فقيد فلسطين)**،الشروق جريدة يومية ،ع3552،1فيفري 2012،الجزائر.

**5.** بلقرون نذير،**(التاريخ انصف مهري واكد صحة توجهاته )**،صوت الاحرار،جريدة يومية،ع خ،1مارس2012.

**6**حسين مومد ، **(مهري يقود مهمة تدويل القضية التونسية ونقلها الى الراي العام الدولي)**،صوت الاحرار،ع خ ،الجزائر،10مارس 2012.

**7**بن المولود مهري عبد القادر،**(جوانب خفية من حياة الاستاذ عبد الحميد مهري)**،صوت الاحرار،جريدة يومية،ع خ ،الجزائر،مارس 2012.

**8.** جابي ناصر،**(عبد الحميد مهري وزير الاعلام والثقافة )**،صوت الاحرار،جريدة يومية،الجزائر،ع خ،10 مارس 2012.

**9.** بوسام عيسى ،**(الراحل الكبير الاستاذ عبد الحميد مهري)**،صوت الاحرار ،جريدة يومية،ع خ،10 مارس 2012.

**10.** دماغ العتروس محمد العربي،**(مهري كان مؤمنا بقضاء الله وقدره لاخر دقيقة)**،صوت الاحرار،جريدة يومية، الجزائر،ع خ، 10 مارس 2012.

**11.** ذبيح محمد،**(مؤتمر باندونغ او انتصار الدبلوماسية الجزائرية)**،جريدة صوت الاحرار اليومية ،9 جوان 2012.

**12.** بورقعة لخضر ،**(شخصية مهري حيرت المصريين)**،الشروق اليومية،ع 3555،السبت 4فيفري 2012 ،الجزائر.

**13.**رزوي لخضر،**(المتطاولون على مهري لم يزيدوه الا صلابة)** ،الشوق اليومية،ع 3555،4فيفري2012.

**14.** حمروش ابراهيم ،**(المربي الاستاذ عبد الحميد مهري)**،صوت الاحرار،جريدة يومية،10 مارس 2012.

**15.** سيسبان شريف ،**(جوانب مسار الرجل العظيم عبد الحميد مهري )**،صوت الاحرار ،يومية،ع خ،10 مارس2012.

**المجلات:**

**1.** مهري عبد الحميد ،**(احداث مهدت للفاتح من نوفمبر 1954)**،مجلة الاصالة،وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية ،الجزائر،السنة الثاثة ،ع 22 ،اكتوبر ديسمبر 1974 .

**2.** مهري عبد الحميد ،**(شهادة حول الشهيد العربي بن المهيدي)**،مجلة المصادر ،ع13،السداسي الاول،2000 .

**3. (مهري امينا عاما للمؤتمر القومي العربي)** ، ع1863 ،الجمعة افريل 1996.

**الوثائق:**

**1.** مهري عبد الحميد ،**مفدي زكريا شاعر المغرب العربي والمناضل في سبيل الوحدة**،الجزائر ،14مارس 2006.

**2.** مهري عبد الحميد ،في اربعينية الرئيس ياسر عرفات ،**لا نرضخ ولا نستطيع ان نعمل الكثير من اجل فلسطين**،الحفل الذي اقامته الجزائر بسفارة فلسطين ،25 ديسمبر 2012.

**المقابلات:**

**1.** مقابلة مع السيد سهيل مهري بمقر سكناه بحيدرة ،29 مارس2016،على الساعة الثانية زوالا،حول المناضل عبد الحميد مهري.

**2.** مقابلة مع الدكتور احمد مريوش ،بالمدرسة العليا للاساتذة ،بتاريخ 15 مارس 2016 ،الساعة 11:00 ،حول المناضل عبد الحميد مهري.

# الفهرس


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **مقدمة** | 1 |
| **الفصل التمهيدي: ترجمة لسيرة عبد الحميد مهري** | 7 |
| 1. مولـده، نـشأته وتعليـمه | 7 |
| 2. آثـاره الـفكـريـة | 12 |
| 3. مكـانته التاريخـية والسياسية | 20 |
| **الفصل الأول: مهري ونشاطه السياسي ما بين (1942- 1954)** | 27 |
| **1.في حزب الشعب الجزائري** | 27 |
| **2. الانتقال الى تـونـس** | 34 |
| 3. مرحلة الاعداد للثورة الجزائرية | 38 |
| **الفصل الثاني : مهري والثورة الجزائرية** | 50 |
| 1. مهري في السجن | 50 |
| 2. نشاطه في دول المشرق | 54 |
| 3. دبلوماسية مهري في الحكومة المؤقتة | 59 |
| **الفصل الثالث : دعم مهري للقضايا العربية** | 73 |
| 1. قضية التربية والتعليم في الجزائر | 73 |
| **2. مشروع المغرب العربي** | 77 |
| 3. قضايا الأمة العربية | 82 |
| **خاتمة** | 91 |
| **الملاحق** | 93 |
| البيبليوغرافيا | 100 |